МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٣٤
(٦٤٥)
الاحد ٢٣
آب
(اغسطس)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نطالب بتحريم الاسلحة النيترونية

من المستحيل ان نتصور مرضا اشد فتكا بالبشرية من الحرب النووية . وان قرار الرئيس الاميركي ريغان بانتاج القنبلة النيترونية يضع البشرية على حافة الهاوية .

الامتناع عن انتاج السلاح النووي قبل ان يدمر الكوكب هذا هو راي السوفيتيين : الكتاب والعلماء ورجال المجتمع الذي ادلوا به في احاديثهم مع مراسلنا .

ليونيد ايلين—رئيس اللجنة الوطنية للوقاية من الاشعاع ، عضو اصيل في اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفيتي :

— القنبلة النيترونية سلاح فظيع .

ان مزاعم جنرالات البنتاغون بان السلاح النيتروني موجه ضد الجيوش فقط ولايضر بالسكان المدنيين امر مضحك تماما ، صدقوني انا الانسان الذي يعمل طوال حياته الى جانب الطاقة النووية .

وتدل تقديرات العلماء على ان العواقب الايكولوجية لاستخدام السلاح النووي ستكون اشد خطرا من استخدام الشحنات الذرية العادية ذات الطاقة المماثلة .

فالنتين كاتايف (كاتب) :

— يقول الخبراء ان مدة فعل السلاح النيتروني غير محدودة ، وحتى انه بعد عدة اجيال من استخدامه سيولد اطفال مشوهون .

ينبغي ان تصل هذه الحقيقة الى وعي كل ساكن في كوكبنا . ويجب ان يوجه كافة الناس وبالدرجة الاولى الاميركان اهتمامهم الى مدى اللامسؤولية التي يتخذ فيها الرئيس الاميركي قرارا يحمل الموت الى من يعيش اليوم وسيعيش غدا . هذا ذنب لا يغتفر .

ان الامر الان لايحتاج الى تعاويذ من الضروري ان يدق ناقوس الخطر في الارض كلها .

زينائيدا كروغلوفا—نائبة في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي رئيسة هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية :

— الانفراج وسباق التسلح مفهومان متناقضان . وقد فضلت واشنطن المفهوم الثاني . فبدلا من تخليص البشرية من خطر الحرب النووية تفرض سباق التسلح شوطا بعد شوط .

ان قرار الرئيس ريغان بانتاج السلاح النووي خطوة خطيرة نحو الهاوية .

هل يمكن تجنب الكارثة النووية ؟ ان تجربة نضال الشعوب في مختلف البلدان ومن ضمن ذلك حركة الصداقة تبعث الثقة بامكانية درء هذا الخطر .

«اذا كان الناس الاشرار مترابطين ويشكلون قوة فان على الناس الشرفاء ان يفعلوا الشيء نفسه» . ان هذه الكلمات من «الحرب والسلام» لليف تولستوي عصرية الان تماما .

ОСТАНОВИТЬ НЕЙТРОННОЕ БЕЗУМИЕ!

تجرى في الاتحاد السوفيتي بنجاح عروض باليه كوبا القومي باشراف اليسيا الونسو . وقد اقام الاصدقاء الكوبيون عروضهم في كثير من المدن السوفيتية قبل ذلك غير مرة . وشغل باليه كوبا القومي خلال ٣٠ سنة من عمره مكانة مرموقة في الثقافة القومية الكوبية وفي فن الرقص العالمي .

ويبدو في الصورة مشهد من باليه «لوكريتسيا بورجيا» من الحان بارتولا . وتؤدي دور لوكريتسيا الفنانة اليسيا الونسو .

لقاء في القرم

يتتبع السوفيتيون باهتمام كبير الاحداث في جمهورية بولونيا الشعبية ويتخذ الاتحاد السوفيتي موقفا ثابتا امميا ازاء بولونيا الاشتراكية، ويتمنى ان يحقق الشيوعيون البولونيون والشعب البولوني الشقيق كله بنجاح قرارات المؤتمر التاسع للحزب الرامية الى تعزيز حزب العمال البولوني الموحد كحزب ماركسي لينيني وتدعيم مواقع الاشتراكية في البلاد .

هذا ما قاله ليونيد بريجنيف في اللقاء مع السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ستانيسلاف كانيا وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد رئيس الوزراء ووزير الدفاع لجمهورية بولونيا الشعبية فويتسيخ ياروزيلسكي اللذين زارا الاتحاد السوفيتي زيارة عمل ودية قصيرة تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

ليس من باب الصدفة ان يلجأ اعداء الاشتراكية في بولونيا الخارجيين والداخليين الى معاداة السوفيت . وهم يحاولون على حفر خندق بين بولونيا الشعبية والاتحاد السوفيتية وبقية اصدقائها وحلفائها المضمونين ، وعلى ان ينسفوا بذلك اسس التطور السلمي والامن للدولة البولونية المستقلة .

وقد اجمع المشاركون في المحادثة على الراي بان وجود بولونيا الاشتراكية القوية وذات السيادة يتفق ومصالح الاتحاد السوفيتي ، كما تتفق الهيبة الدولية العالية للاتحاد السوفيتي ومصالح بولونيا الشعبية .

ونوقشت في سياق المحادثة قضايا تطوير التعاون الواسع والشامل بين البلدين .

ان الاتحاد السوفيتي اذ ياخذ بالاعتبار الوضع الاقتصادي العصيب لجمهورية بولونيا الشعبية لسيقدم لها مساعدة مادية كبرى ، واتخذ في الوقت

(البقية على ص ٣)

الى الاشقاء

قرر المجلس المركزي لنقابات العمال في الاتحاد السوفيتي تقديم هدية تضامنية الى نقابة العمال والمستخدمين في لبنان وهي عبارة عن كميات من الادوية والرز والسكر والحليب المجفف والخيام لمساعدة العمال اللبنانيين والفلسطينيين الذين عانوا من العدوان الاسرائيلي على لبنان .

وستنقل هذه المساعدات في المستقبل القريب الى بيروت طائرات الخطوط الجوية السوفيتية (ايروفلوت).

بطولة اوربا بالعاب القوى

ان واحدا من اهم الاحداث ، بعد الموسم الاولمبي ، بالنسبة لرياضيي العاب القوى هو مباريات كاس اوربا التي ستجري في الخامس عشر والسادس عشر من شهر آب-اغسطس الجاري في مدينة زغرب اليوغسلافية ان الفريقين اللذين سيفوزان بالمرتبتين الاولى والثانية سيحق لهما المشاركة في مباريات كاس العالم التي ستجرى ما بين ٤-٦ ايلول-سبتمبر القادم في مدينة روما . ماذا سيفعل لاعبو القوى السوفيت في زغرب ، وهم الذين فازوا ثلاث مرات بجائزة الشرف ، وكذلك الامر بالنسبة للاعبات القوى السوفيتيات اللواتي فزن مرتين بجائزتين مماثلتين ؟

مما يجدر ذكره ان جميع السباقات الاولمبية (٢٠ للرجال و١٥ للنساء) تدخل ضمن برنامج البطولة ماعدا سباق المشي والماراثون ومجموعة الالعاب .

ان الفريق الرجالي السوفيتي معروف بقوته في سباقات القفز والرمي والقذف .. وفي صيف هذا العام حطم القافزون بالزانة الرقم العالمي مرتين واصبح الان (٥) امتار و(٨٤) سم وصاحبه كونستانتين فولكوف ..

ان افضل نجاح للموسم الحالي في الوثب العالي مرتبط باسم اليكسي ديمياتيوك الذي سجل ٢٫٣٣ متر كما قفز عدد من رياضينا لمسافة ١٧ مترا في القفزة الثلاثية . كما لم يستطع احد ان يهزم رياضيينا الاولمبيين وهم : يوري سيديخ في رمي المطرقة (٨٠٫١٨ م) وداينيس كولا في رمي الرمح (٩٠٫٥٤ م) والرباعي السوفيتي في سباق التتابع ٤×١٠٠ م (٣٨٫٨٦) ثانية و٤×٤٠٠ م (٣٫٠٥) دقيقة . ولاشك ان هؤلاء الرياضيين سيعززون نجاحاتهم في زغرب . اما رياضياتنا لمن الصعب مزاحمتهن في سباقات العدو لمسافة ٨٠٠ و١٥٠٠ و٣٠٠٠ متر . ولم تستطع اية رياضية في العالم ومنذ سنة تحطيم ارقام عداءاتنا في هذه المسافات ومن لودميلا فيسيلكوفا في ٨٠٠ م ورقمها دقيقة واحدة و٥٦٫٩٨ ثانية ، واولغا دفيرنا في ١٥٠٠ م ورقمها ٣ دقائق و٥٧٫٧٨ ثانية ، وتاتيانا بوزدنياكوفا في ٣٠٠٠ م ورقمها ٨ دقائق و٣٤٫٨٠ ثانية كما لم تهزم العداءة تاتيانا انيسيموفا في ركض ١٠٠ متر موانع ورقمها ١٢٫٦٨ ثانية .

اما رياضيات المانيا الديمقراطية فهن متفوقات في سباقات المسافات القصيرة وفي الرمي . ومن المؤمل ان يفزن بهذه السباقات مجددا .

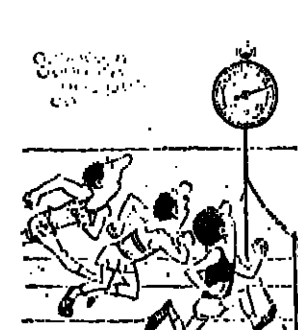
ان حصيلة النصف الاول من هذا الموسم تدل على ان المنتخب السوفيتي لالعاب القوى ما زال ، بعد تجديده عقب الاولمبياد ، واحدا من اقوى المنتخبات في العالم ، وسيخوض المباريات للفوز بالكاس .

تاتيانا كوزلوفا



المشاركون في بطولة موسكو بالماراثون التي جرت بمناسبة يوم الرياضة . وفاز بها العداء الموسكوفي ايفان سوخانوف (٢٩ سنة) الذي يظهر في المقدمة وبلغ عدد المشاركين في البطولة (٥٠٠) متسابق

اول جائزة شتوية



كان الاحتفال بيوم الرياضة في الاتحاد السوفيتي ، الحدث الرئيسي في حياة البلاد الرياضية خلال الاسبوع الماضي . وقد احتفل بهذا اليوم لاول مرة عام ١٩٣٩ .

ان اكثر من ٨٢ مليون نسمة يمارسون الرياضة والتربية البدنية في مختلف الجمعيات والنوادي .. ويعتبر هذا اليوم ، بحق ، عيدا حقيقيا .

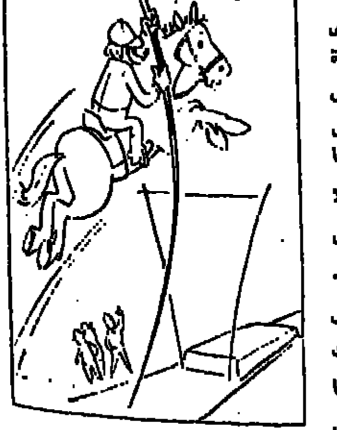
لقد احرز الرياضيون السوفيت في ايام الصيف هذه اول جائزة «شتوية» الا وهي كاس ابطال اوربا في الهوكي وحصل عليها للمرة العادية عشرة الفريق السوفيتي المشهور نادي الجيش المركزي حيث تغلب في ايطاليا على ابطال السويد وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا ، جامعا ٦ نقاط ، ومسجلا (٢٨) هدفا في مرمى الفرق الاخرى بينما سجل ضده (٣) اهداف فقط .

جرت في ٦ و ٧ آب-اغسطس في الملعب الاولمبي بلوجنيكي مسابقات لاعبي القوى من ١٦ بلدا وشارك فيها بالاساس الرياضيون الشباب وسجلت الرياضية السوفيتية اولغا كرينتسر في سباق (١٠٠٠٠) متر الذي يجري لاول مرة بين النساء ، رقما جيدا (٣٢ دقيقة و٣٠٫٨ ثانية) .

اقيمت في ٨ آب-اغسطس المباراة النهائية على كاس الاتحاد السوفيتي في الرجبي وفاز به فريق «سلافا» الموسكوفي الذي هزم فريق «لوكوموتيف» الموسكوفي محرزا ٩ اهداف مقابل ٦ .

لقد حان موسم السباحين ولاعبي كرة الماء والقافزين الى الماء . اذ ستتام في مدينة سبليت اليوغسلافية في الفترة مابين ١-١٢ ايلول-سبتمبر القادم بطولات القارة في هذه الضروب من الرياضة وستكون بطولة البلاد بالسباحة التي ستجرى في ١٣-١٧ آب-اغسطس الجاري بالملعب المركزي في موسكو ، البروفة الرئيسية بالنسبة لسباحينا .







«ايروفلوت» تضع تحت خدمتكم



طائرة «ياك — ٤٢» السوفيتية الجديدة

على خطي

كييف — براغ — كييف

لينينغراد — هلسنكي — لينينغراد

طائرة «ياك — ٤٢» حديثة ومريحة ، ويتوفر على متنها الهدوء .

تقلع الطائرة من براغ الى كييف في ايام الثلاثاء ، يستغرق التحليق ساعتين وربع الساعة . وتقلع من هلسنكي الى لينينغراد في ايام السبت ، يستغرق التحليق حوالي الساعة .

للحصول على مزيد من المعلومات عن مواعيد السفر والحجز راجعوا ممثليات او وكالات «ايروفلوت» .

سافروا على متن طائرة «ياك — ٤٢» !

آراء .. اسئلة .. اجوبة

العقل اقوى من الاسلحة النووية

قرات فى العـــدد السادس والعشرين من جريدتكم نداء مجلس السوفيـــت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى «الى برلمانات وشعوب العالم» . واود ان القــل الى المجلس والى الشعب السوفيتى كله شكرى الجزيل على عنايتهمـا بحماية السلم فى المعمورة . ان حكومتنا وبرلماننا وشعبنا الهندى يسعون على الدوام لحو اقامـــة علاقات مع جيرانـــا على اساس السلم والامن .

اننا لدرك الوضع الدولى القلق ولكننا لثق بانتصار السلـــم وبان العقل اقوى من الاسلحـــة النووية .

ناريندير كومار
(الهند)

هل ثمة امر اهم من السلم ؟

نشات الرغبة بالكتابة اليكـم بعد قراءتى مباشرة خطاب الرئيس بريجنيف فى التاسع من ايـــار (مايو) فى كييف . ان هذا النداء الصادق والحاسم فى الدفاع عن السلم فى ايامنا القلقة هـــذه يستحق كل تاييد ودعم .

اننا نساند المبادرات السلمية من اجل منع نشوب الحـــرب الى الابد . فهل ثمة امر اهـــم من السلم ؟

موريس بلا
(فرنسا)

النضال من اجل السلم

الاشتراكية هى : السلـــم والمساواة والتطـــور ، ولا مكان للحرب فى ظل الاشتراكية . وان اولئك الذين لا يقدرون معنـــى الحياة للبشرية يمكن ان ينتزعوها من الناس وان يزرعو التعاسة .

ان الانسان يعيش فترة قصيرة على هذه الارض ، ولذلك ينبغى ان تكون هذه الفترة سلميـــة وذلك يعنى ان علينا ان نناضل من اجل السلم .

القولى عزالدين
(الجزائر)

لم يكن ذلك عبثا

فى العشرينـــات اوحوا الى الاميركان بان العمـــال الروس يعملون فـــوق المعدل ولـــم يشبعوا ...

ان الحرمان الذى عاشـــه السوفيت انذاك بوعى من اجـل بناء القدرة الصناعية للبلاد ، لم يكن عبثا . فقد غدا ذلـــك واضحا للجميع ، عندما صـــد الاتحاد السوفيتـــى الجيش النازى ويغدو ذلك اوضح فى ايامنـــا هذه ، حيث يستطيع الاتحـــاد السوفيتى ان يقف بوجه التحدى الجديد لقوى الامبريالية .

جوزيف سيباراسينو
(الولايات المتحدة الاميركية)

فى امان تام

هل صحيح انـــه لا يسمـــح للسياح الفرنسيين فى الاتحـــاد السوفيتى بالتنزه فى شـــوارع موسكو مساء ؟ لقد استغربت من ذلك جدا ، فعندمـــا كنت فـــى بلادكم ، تجولت فى كل مكـــان وحسب رغبتى ، بشكل فردى ومع الفريق السياحى .

مايفارد
(فرنسا)

— عرضت هيئة التحرير هـــذه الرسالـــة على عدد من السيـــاح الفرنسيين الذين يزورون موسكـــو حاليا ، اليكم ما يقوله هؤلاء .

جاك تارى : عضو جمعية «فرنسا–الاتحاد السوفيتى» :

اننى ازور الاتحاد السوفيتى لثلاثة اعوام متتالية ولم امنع ولو لمـــرة واحدة من التجوال حيث اريد . فمثلا قبل مدة اصطحبت صديقين فرنسيين ليلا وتجولنا فى الساحة الحمـــراء . واذا حدث وان ضللت الطريق فـــى مكان ما فيكفى ان تبرز بطاقة الفندق الذى تسكنه وستجد المساعدة . وفى كل مدينة زرتها كان الناس يلدعون لمساعدتى .

ميرى جافرى ، معلمة سابقـــة متقاعدة ، من مدينة ارل الفرنسية :

اعتقد ان كاتب هذه الرسالة قد توهم ففى مدينة بسكوف مثلا ، كثيرا ما كنت اعود الى الفندق فى ساعة متاخرة من الليل . وكنت اسهر فى الامسيات مع عائلة روسيـــة كنا نتراســـل معها باستمرار . وعندمـــا جئت الى موسكو سافرت فى القطار الكهربائى الى اصدقائى الروس الذين يعيشون فى ضواحى المدينة ، زد على ذلك كنت اتنزه وحدى على الباخرة فى نهر موسكو .

كليمنت ارارى . ســـائح من باريس :

اننى اشعر بامان تام فى الاتحاد السوفيتى ، بخلاف اى بلد اخـــر ففى اثناء رحلتى فقدت محفظة نقودى ووثائقى . وعلمت بذلك من الاعلان الذى اذيع من محطة اذاعـــة المطار وبفضل عناية السوفيت لم تتحـــول هذه الحادثة الى ماساة بالنسبة لى .

رأى صائب

قرات باهتمـــام مقالة نيكولاى يرماشكين المنشـــورة فى العدد (١٩) من «الباء موسكو» ، واؤيد الكاتب الذى اشار الى ان الوكالات الغربية الكبرى بالذات تشكـــل المصدر الاساسى للاعلام فى بلدان «العالم الثالث» . وليس بحوزتنـــا انباء موضوعيـــة عما يجرى فى البلدان الاشتراكية ، وبشكـــل خاص فى الاتحاد السوفيتى .

فيليب رازالجاتو
(مدغشقر)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «الباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانيـــة والعربية) التى تنقل للمشتركين مـــن موسكـــو بطائـــرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحيـــة لنشر وتـــوزيع المطبوعـــات «سوشبيريس» ، زاويـــة شـــارع دينان وشـــارع سين–سانس ص . ب ٦٨٣
* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن
* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
* الجزائر
الشركـــة الوطنيـــة للطبـــع والتوزيع «سنيد»
شـــارع ديدوش مـــراد–٧٤
الجزائر
* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان
* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان
* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية
* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله
ص . ب . ٤٥٤١ كويت
* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة
شارع مراكش ٣
تونس
* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم
* الجمهوريـــة العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء





فى ستاد لينين اثنـــاء المبـــاراة بين «سبارتاك» تولستوى ←

فى متحف–شقـــة ليف و«تافريا» ←

اشعر وكانني فى بيتي

بهذه الكلمات اجاب مادهوسودان تشاتيرجى ضيفنا من الهند الفائز بمسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٠ عندما سالناه عن مشاعره فى بلدنا ، واضاف :

«ان الايام الثلاثة عشر التى قضيتها فى موسكو ولينينغراد مضت فى لمح البصر ، فقد تعرفت على العديد من الاثار التاريخية والادبية ، وزرت المسارح والمعارض والمتاحف وتحدثت مع المواطنين السوفيت . ان هاتين المدينتيـــن مختلفتان ، ولكنهما متشابهتان فى شىء واحد : فى النظافة ، حيث لم اجـــد اية مدينة انظف منهما . واود ان اعود اليهما مع زوجتى وابنى .

انا مرتاح ، لاننى استطعت رؤية كل ما كنت ارغب فى رؤيته تقريبـــا فمثلا زرت دار–متحف ليف تولستوى المعروف والمحبـــوب جدا فى الهنـــد (وبالمناسبة بعد قراءة «رسائل من روسيا» لرابندرانات طاغور اعظـــم شعراء الهند والذى كان يكن لتولستوى اعظم الاحترام ، بدات اهتم ببلادكم وبدات بمطالعة الكتب عن الاتحاد السوفيتى ومؤلفات الكتاب والشعراء الروس والسوفيت وبخاصة تولستوى وليرمنتوف ويفتوشنكو) . وكنت ارغب ايضـــا بمشاهدة مباريات كرة القدم فى بلادكم ، وبالفعل فقد شاهدت مباراتين فى لينينغـــراد وموسكو ، وجلست فى ملعب لينين تحت وعاء الشعلة الاولمبية . لقد تجمعت لدى انطباعات كثيرة ، وبديهى ، ينبغى مرور فترة لكى يفكر المرء بهـــا ويستوعب كل ما شاهده وسمعه . انا سعيد لاننى كنت بين اصدقاء الهنـــد المخلصين : لقد شعرت من خلال الناس الذين يحيطون بى باننى لســـت اجنبيا ، بل كنت احس وكانني فى بيتى» .

مادهو سودان تشاترجى فى الساحة الحمراء بموسكو

المصيبة والبسالة

بعث مراسلنا يفغينى بوغاينكو فى خباروفسك بمايلى :

لـــم تشهد مقاطعـــة خباروفسك وساخالين مثـــل هذا الفيضان منـــذ قرن على الـــل تقدير . ويواصل الهيدروجيولوجيون منذ قرن مراقبـــة سلوك الانهار المحلية ، ولكنهم لـــم يلاحظوا مثل هذه الظاهرة . فى بعض المناطق وصلت كمية المياه فى المتر المربع الواحد خلال يوم ونصف اليوم الى ٣٠ دلـــوا – اى المعدل نصف السنوى لكمية الامطار المتساقطة . لقد تحولت الانهار الهادئـــة فى الحـــالات الاعتيادية الى مجار من المياه العاكرة التى تتعذر السيطرة عليها ، والتـــى تغرق القرى والارياف وتجرف الجسور وتقتلع الاشجـــار الشامخة منذ قرون وتهـــدم اسس خطوط نقل التيـــار الكهربائى وتقطع الحركة فى الطرق ...

وقد وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئـــة رئاسة مجلس السوفيـــت الاعلى للاتحـــاد السوفيتى والحكومة السوفيتية رسالة الى سكان المناطق المنكوبـــة اعربت لها عن مشاعر المواساة العميقة .

وجاء فى الرسالة ان اللجان الحزبية المركزية والمحلية والهيئات الحكومية تتخذ الاجراءات الكفيلة بازالة اثـــار الكارثة الطبيعية وتقديـــم المساعدات الى الذين المت بهم المصيبة .

لقد هب الشجعـــان وذوى القلوب الطيبة دائمـــا الى مساعدة ضحايـــا الكوارث الطبيعية . ولكن مـــا الذى بامكان الافراد عمله وهم يرون مياه الفيضان ؟ وقد اغرقت عشرات المناطق الماهولة ، وتوقفت عن الحركة قطارات المسافرين بعد ان غمرت الميـــاه خطوط السكك الحديدية ؟ ان المناطق المنكوبة بحاجة الى مساعدات واسعة النطاق ومبرمجة من قبل الدولة ، وهى تتلقى مثـــل هذه المساعدات فمـــلا طائرات الهيلوكوبتر تنقـــل النـــاس الاقمار الصناعية تراقب وضع الانهار وتنبأ الهيئات المختصة مسبقا عن اى خطر ، وتنقل جوا وبواسطـــة الطرق المائية المـــواد الغذائيـــة والعلف للماشية ، وتساعد وحدات من القوات المسلحة على اقامة السدود . ان هذه المساعدات مع صمود وانضباط السكان المحليين ، والعمل المتواصل ليل نهار لاجهزة السلطة ، وفرت فرص تقليص الخسائر الى اقل حد ممكن والتعجيل فى ازالة اثار الدمار .

لم يتم التغلب نهائيا على الكارثـة بعد . لكننـــا نتذكر كيف نهضت عشقباد وطشقند بمساعدة البلد باسره بعد ان دمرتها الزلازل .

ليونيد بريجنيف وستانيسلاف كانيا اثناء اللقاء فى القرم

لقاء فى القرم

(بقية المنشور على ص ١)

العاشر قرار بتاجيل دفع ديون بولونيا للاتحاد السوفيتى الى الخطة الخمسيـــة القادمة وارسال خامات اضافية للصناعة الخفيفة وكذلك بعض سلع الاستهلاك الشعبى . وسوف يساعد الاتحـــاد السوفيتى على الاستخدام الاكمل لقدرة بولونيا الصناعية . وتعبر قيادة الحزب وحكومة بولونيا الشعبية عن الامتنان الخالص على هذه المعونة الاخوية .

واكد الطرفـــان ان الصداقـــة السوفيتية البولونية واحد من احجـــار الزاوية لتوازن القوى الحـــالى فـــى اوروبا

وقد ساعد ميلاد بولونيا الاشتراكية وتطورها الى درجة كبيرة على تحسين الوضع فى القارة . وترتبط بالاعمال السياسية الخارجية المشتركة للاتحـــاد السوفيتى وبولونيا الشعبية وبقيـــة الدول الاطراف فى معاهدة وارشو اكبر المبادرات التى ارست اســـاس مجرى الانفـــراج الدولى . وان الاتحـــاد السوفيتى وبولونيا عاقدان العزم على مواصلة بذل كل الجهود الضروريـــة لتعزيز الاسرة الاشتراكية ، وصـــون الامن والسلام فى اوروبا وفى العالم كله .

واشار المشاركون فى المحادثة الى ان قوى الامبريالية العالمية الساعيـــة الى عرقلة قضيـــة التقدم الاجتماعى تطبق سياسة النزعة العسكرية الخطيرة وتشدد الخطر على السلام بافعالها على الصعيد الدولى .

وانها لبارزة للعيان محاولات التدخل فى الشـــؤون الداخليـــة للبلدان الاشتراكية . وبهذا فقط يمكن تقدير القرار الذى اتخـــذه مؤخرا مجلس العموم للكونغرس الاميركـــى والذى يمس الوضع الداخل فى بولونيا . وان الاتحاد السوفيتى يؤيد تاييدا تامـــا الموقف الذى اتخذته بولونيا الشعبية تجاه هذه المسالة . وان اعمـــال التدخل من هذا القبيل فى شؤون الدول الاخرى تعقد الوضع الدولى المتوتـــر تعقيدا جديدا .

ان الامبريالية تحاول ان تفرض على البشرية تاجيج التوتر المستمر وسباق التسلح اللامحـــدود . وتتناقض هذه السياسة مع مصالح كافة الشعوب .

اعرب المشـــاركون فى اللقاء عن استعداد الاتحاد السوفيتى وبولونيـــا للسير لاحقا على طريق تطوير التعاون السوفيتى البولونى الشامل وتحقيـــق الخط المبدئى السلمى المشترك فـــى الشؤون الدولية .

عقد فى قاعة الاعمدة بدار الاتحادات اجتماع لممثل الراى العام الموسكوفى بمناسبـــة الذكرى العاشرة للمعاهـــدة السوفيتية–الهندية للسلم والصداقة والتعاون ، والذكرى الرابعة والثلاثين لاستقلال الهند ، حضره ضيوف من الهند– اعضاء وفد الجمعية الثقافية الهندية السوفيتية .

في سطور

كانيا : من اجل انقاذ الامة

وارشو . وزعت وكالة الانبـــاء البولونية نص الكلمة الختاميـــة التى القاها ستانيسلاف كانيا الامين الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد ابان الاجتماع الكامل للجنـــة المركزية للحزب الذى عقد فى ١١ آب (اغسطس) وكرس لمناقشة القضايـــا المتعلقة بتطور الموقف فى البلاد بعد المؤتمر التاسع لحزب العمال البولونى الموحد .

واشار كانيا فى كلمته الى «اننا لم نفلح لحد الان فى وقف العمليـــات الاقتصادية السلبية .»

وفـــى معرض التطرق الى تطـــور الموقف السياسى اضاف كانيا قوله :

– نحن نواجه الان مهمة انقاذ الامة ولو لم يتم التغلب على مجرى التطور الراهن للاحداث فان ذلك سيؤدى حتما الى مواجهة دموية .

نحن نقف اليوم فى مواجهة مثل هذا الخطر نتيجة لاعمال فريق مغامـــر من الاوساط القيادية فى «التضامن» اصبح السعى الى المواجهة بالنسبـــة لها خطا منهجيا . وعلينا قطع دابـــر هذه العملية . ولايمكن تحقيق ذلك عن طريق التنازلات . ينبغـــى ادراك حقيقة ان ثمة احداثا كبيرة تقـــع ويستشف بانها ليست وليدة الصدف بل هى اعمال مخططة ذات مآرب معادية للثورة .

ويتبادر الى الذهن السؤال التالى : هل ان هذه الاعمال من صنع فريق من الناس داخل البلاد فحسب ، يسعى الى ان يؤدى تطور الاحداث الى مواجهة تدفع بالامور الى انهيار الاشتراكيـــة وهزيمة حزبنـــا ، والى انتصار ذلك الفريق ؟

اعتقد شخصيا ، وتشير امور كثيرة ايضا الى انه علينا ان نتناول تطور الموقف فى بولونيا بمنظار اوســـع ثمة قوى فى الغرب تعلق الامال على ان بامكان بولونيا ان تضطلع بدور المفجر فى الموقف الدولى .

وفى هذا الوضـــع العصيب ، الذى تعيشه بلادنا ، نعرب للحزب الشيوعى السوفيتى الشقيق ولليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزيـــة للحزب شخصيا عن امتناننا على رعاية الصدور ازاء المشاكـــل البولونيـــة ، وعلى المساعدات الاقتصادية الهائلـــة التى يقدمها لنا الاتحاد السوفيتى .

نداء الى الامين العام للامم المتحدة

نيويورك . طلبت ٤٠ دولـــة من بلدان عدم الانحياز فى رسالة وجهتها الى الامين العام للامم المتحدة بادراج مسالة الغارة الارهابية الاسرائيلية على بغداد التى تصف خلالها المفاعل النووى والعواقب الوخيمة لهذه العمليـــة على السلام والامن ، فى جدول اعمـــال الدورة السادسة والثلاثين المقبلـــة للجمعية العامة للامم المتحدة .

ووجهت الرسالة الانظار الى العواقب البعيدة المدى للعدوان الاسرائيلـــى بالنسبة للعالم الثالث من قضايـــا الاستخدام السلمى للطاقة النوويـــة وحظر انتشار السلاح النووى .

تعليقنا

توفير المزيد من البضائع

صادقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية فى شهر آب (اغسطس) الحالى على قرارين بخصوص اجراءات اضافية لزيادة انتاج البضائع الضرورية والرائجة .

وتشمل البضائع الضرورية : الاقمشة ، والتريكو والملابس وكل ما لا يمكن ان تستغنى عنه اية عائلة . اما البضائع الرائجة فهى التلفزيونات الملونـــة واجهزة التسجيل وافضل انواع الثلاجات وما شابه ذلك من البضائع التى بامكاننا العيش بدونها ولكننا لا نريد .

لقد تضاعف خلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة الدخـــل الحقيقى للفرد السوفيتى . وقد ادى ذلك فى ظروف استقرار المستوى العام لاسعار المفرق ولايجار المنازل ولتكاليف الخدمات الاساسية الى مضاعفـــة طلب العوائل المتوسطة لمختلف البضائع . ورافق ارتفاع القدرة الشرائية فى حالات كثيرة تخلف العرض عن امكانية تلبية الطلبات لا من حيث مجمل كمية البضائع بل من حيث بعض اصناف السلع ، وقد ذكرنا بعضا منها . فما هى الاجراءات التى ستتخذ فى هذا المضمار ؟

مع نهاية الخطة الخمسية الحالية ستطرح فى الاسواق زيادة على ما طرحت فى عام ١٩٨٠ : اقمشة وملابس قطنية ٣١٪ وملابس داخلية من التريكو ٢٧٪ ومساحيق غسيل مختلفة بمرة ونصف المرة .

كما وسيزداد انتاج اصناف كثيرة من البضائع الكمالية التى يعانى السوق اليوم من شحتها – التلفزيونات الملونة ٢ر٣ مرة ، مسجلات الكاسيت ٢ر٢ مرة الغسالات الكهربائية الجيدة ٦ر١ مرة ، الثلاجات الكبيرة السعة ٧ر١ مرة . .

ان واقع جعل هذه البضائع ضمن اصناف البضائع الرائجة هو امر له دلالته .

فى عام ١٩٧٠ لم يتعد انتاجنا ٤٦ الف جهاز تلفزيون ملون . فى عام ١٩٨٠ وصل انتاج هذه الاجهزة الى ٣ر٢ مليون تقريبا . ولكن قبل عشرة سنوات لم يتذمر احد من صعوبة اقتناء مثل هذه الاجهزة التلفزيونية ، وبدا التذمر بعد زيادة انتاجها بخمسين مرة ، النادرة تحولت الى بضاعة رائجة .

ثمة امثلة مشابهة كثيرة جدا ، وهى مسالة طبيعية بالنسبة لتطور مجتمعنا ولا يسعنا الا ان نحيى هذه الظاهرة على الرغم من انها تولد صعوبات انتاجية فى مجال تلبية الطلب .

لقد تمت المصادقة على القرارين المذكورين تنفيذا للبرنامج الاجتماعى الذى اقره المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى ، والمهمات الاضافية التى كلفت بها الفروع التى تعمل من اجل الاستهلاك لا تاخذ بعين الاعتبار الشحة الراهنة فى كمية بعض اصناف السلع فحسب بل ومرتبطة ايضا بمسالة تزايد الطلب على افضل المصنوعات فى المستقبل نتيجة لاستمرار زيادة مداخيل المواطنين .

انبعاث الزراعة العريقة

ستحقق جمهورية قره‌كالباكيا ذات الحكم الذاتي المنضمة الى اوزبكستان في الفترة ما بين اعوام ١٩٨١ و١٩٨٥ برنامجا ضخما لاستصلاح الاراضي البكر . ويتوقع ان تزداد المساحة المزروعة في الجمهورية لتبلغ ١٠٠ الف هكتار .

ان هذا الرقم يبدو متواضعا بالنسبة لعموم الاتحاد السوفيتي ، اذ تستصلح ملايين الهكتارات من الاراضي البكر سنويا . الا ان هذا البرنامج يبدو كبيرا جدا بالنسبة للجمهورية حيث تتم زراعة ٣٠٠ الف هكتار ونيف بينما لا يبلغ عدد السكان مليون نسمة .

لا بد ان يلاحظ المرء على جانبي الطريق المعبد الملتوي بين الكثبان الرملية ، بقايا المدن العريقة فنتيجة غزوات الاعداء قضي في تلك المنطقة قبل قرون عديدة ، على «الحضارة الزراعية» المزدهرة فابتلعت الرمال اثناء زحفها البيوت والاقنية والحقول .

قال جاسليك يلفانوف رئيس المؤسسة الحكومية لاستصلاح الاراضي البكر : ان مناطق المجرى الاسفل لنهر جيحون سمي في مستهل قرننا بمنطقة الزراعة المفقودة . ويجري الان انبعاث تلك الارض ، فيحصل زراع القطن في قره‌كالباكيا على ٣٫٢ طن من القطن الخام من كل هكتار وهذا من اكبر محاصيل القطن في العالم . ولكن تطوير الزراعة يقيده نقص الاراضي المروية .

لقد خصصت مساحة كبيرة من الاراضي المروية لزراعة الرز . وينوي فلاحو قره‌كالباكيا زيادة محصول الرز السنوي ليبلغ مليون طن ، وبذلك ستغدو جمهورية قره‌كالباكيا ثاني مصدر بعد كوبان لانتاج الرز في البلاد كلها . وقد اطلع زراع الرز في كوبان فلاحي قره‌كالباكيا على ما اكتسبوه من تجربة غنية في زراعة ذلك المحصول بصورة آلية معاصرة ويقال ان لرز قره‌كالباكيا طعما مميزا .

ان استصلاح الاراضي يجري بصورة شاملة ، فتبني مؤسستنا التي تملك التكنيك الجبار ، كل شيء بما في ذلك انظمة الري والطرق وخطوط الاسلاك والبيوت . وينال الفلاحون الذين يصلون حديثا الى المزارع الحكومية بيوتا مريحة وقطعا من الارض مجانا . وتنتظر رياض الاطفال والمدارس اطفالهم . وتقدم للفلاحين القادمين من مناطق اخرى القروض لتنظيم حياتهم كما انهم لا يدفعون اجور السكن والضرائب خلال عدة اعوام .

ايغور تشميرنوف
طشقند



اسرار باطن الارض

حلم الانسان منذ القدم الى معرفة اسرار باطن الارض ومع ابتكار آلة الحفر توفرت لديه امكانية معرفة تلك الاسرار .

في البدء كانت طاقة الحفارات لا تتعدى عشرات الامتار ثم وصلت الى مئات والوف الامتار . وثمة تناسب طردي بين التعمق في الحفر والصعوبة الهندسية .

ويجري في الوقت الراهن في الاتحاد السوفيتي حفر بئرين للاغراض العلمية والاختبارية عمق الواحدة ١٥ كيلومترا . احداهما في شبه جزيرة كولسك والاخرى في اذربيجان .

وتبين هاتين الصورتين عملية الحفر في ضواحي مدينة ساعتلي .

وتم لحد الان حفر نصف المسافة تقريبا ونماذج الصخور التي تشاهدونها مستخرجة من عمق سبعة الاف متر .

ولم يكن عبثا اختيار اذربيجان لحفر مثل هذه الابار التي لم يسبق ان عرفها تاريخ الحفر العالمي .

ولا يقتصر الامر على الطبيعة الجيولوجية للقشرة الارض في هذه المنطقة فحسب — (القشرة الارض في هذه المنطقة اقل سمكا من مناطق اخرى بشكل ملحوظ) ، بل ان اذربيجان هي اقدم منطقة لاستخراج النفط ، وربت اجيالا متعددة من الحفارين الماهرين ، من امثال طولوت اسماعيلوف وعليمت باخشيف وتراهما يقفان خلف لوحة تشغيل الحفارة العملاقة في ساعتلي .

البرج الفولاذي يشمخ الى ارتفاع ٧٠ مترا ومن الداخل اشبه بمؤسسة صناعية نظرا لاجهزتها المعقدة .

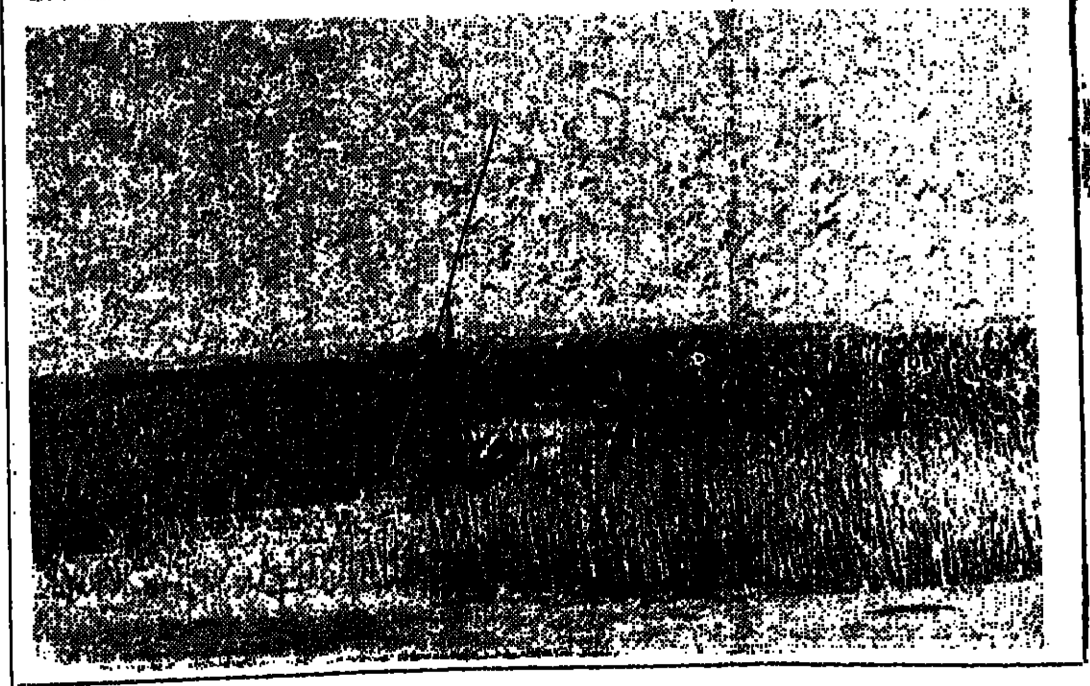
في موطن الطيور غير المذعورة





ليست هذه البقعة القفة من ادغال اوسوري التي لم يطأها قدم انسان ، بل منطقة كثيفة السكان في لاتفيا منذ ربع قرن تقريبا ، اقيم مركز للمختصين بدراسة الطيور على ضفاف بحيرة انغور . ويعيش ويعمل العلماء في منزل عائم وسط البحيرة .

وبفضل توشيم الطيور التي يربو عددها هنا على عشرات الالوف حصل العلماء على معلومات طريفة كثيرة . فقد كان يعتقد العلماء في السابق ان الوز لا يحن الى المكان الذي رأى فيه النور . لكن العلماء تأكدوا من ان كافة اصناف الطيور تقريبا تعود الى مواطنها في موسم التعشيش ، كما ان عملية التوشيم تساعدهم على دراسة السبل التي تسلكها الطيور اثناء موسم الهجرة . ويوجه مختبر دراسة الطيور في ريغا الرسائل بواسطة الطيور الموشمة الى فرنسا والدانمارك وهولندة وبريطانيا وتركيا وتونس لمساعدته على معرفة الخطوط التي يسلكها الوز الانغوري اثناء موسم الهجرة .



مزاد بيع الفراء في لينينغراد

في هذه السنة تحتفل مؤسسة «سيوزبوشنينا» السوفيتية للتجارة الخارجية بيوبيلين معا . فمنذ ٥٠ سنة تماما جرى في لينينغراد اول مزاد دولي على الفراء . ومضى نصف قرن على قيام المؤسسة .

لقد لوحظ نشاط ما قبل اليوبيل في مزاد الفراء الدولي الثامن والثمانين الذي انتهى مؤخرا في قصر الفراء في لينينغراد . وفي المزاد ناقش التجار الأجانب ، وكان عددهم يربو على ٢٠٠ تاجر من ٢٢ بلدا المزاد المقبل في اكتوبر (تشرين الاول) الذي ستحتفل فيه «سيوزبوشنينا» باليوبيلين .

وبالمناسبة ، كان في المزاد الحالي الكثير من ممثلي الشركات الذين قدموا الى لينينغراد لأول مرة من اليابان والولايات المتحدة وانكلترا وايطاليا وبلدان اخرى . وكما جرت العادة في السنوات الاخيرة ، عرضت مؤسسات الفراء في بولندا والمانيا الديمقراطية ومنغوليا وكوريا الديمقراطية الشعبية والنرويج بضائعها على اساس الكومبيون . وقد ظهر هنا احد «المستجدين» ، اذ قدم رجال الاعمال من هولندا باكورة بضائعهم في مزاد لينينغراد . وتضم مجموعة المزاد الثامن والثمانين قرابة مليوني فرو .

وحصل في هذه المرة على جائزة المشتري الاول ، دمية ماتريوشكا الروسية الشهيرة ، جيمس بيك من هولندا . فقد اقتنى في الدفعة الاولى ٢٢٠ من جلود المنك . وبيعت دفعة جلود المنك باسرها تقريبا وفق اسعار ثابتة مقارنة بمزاد لندن في مايو (ايار) . وكان ممثلو شركات الفراء في ايطاليا والمانيا الاتحادية واليابان وسكاندينافيا هم المشترين الاساسيين . مع العلم ان الاسعار ازدادت اكثر من ٧ بالمئة مقارنة بمزاد لندن .

وكان الثعلب الذهبي هو بضاعة المزاد الجديدة . وقد اقتنى تاجر الفرو اللندني مارك ستراسبورغ احد اقدم المشتركين في مزاد لينينغراد ، ٢٠ جلدا .

وتم اقتناء الثعلب الاحمر والفراء الزرقاء اللون جميعها بدون منافسة تذكر . وكان تجار الفراء من اليابان وايطاليا هم المشترين الرئيسيين لهذه البضائع . واثار فرو الوشق اهتماما زائدا . وبيعت ٢٠٠ جلود بقيمة الفي دولار لكل منها .

ان السماسرة الاجانب مرتاحون ايضا لنتائج المزاد . لقد بيع السنجاب المنغولي وانواع الفراء الاخرى كلها باسعار جيدة .

في حديث مع الصحفيين قال فيكتور ايفانوف المدير العام لمؤسسة «سيوزبوشنينا» لعموم الاتحاد السوفيتي بانه يعتبر ان نتائج المزاد الثامن والثمانين مرضية ويلاحظ بعض التقلص في مشتريات المانيا الاتحادية ، ولكن العدد المتزايد للمشتركين اليابانيين في المزاد الحالي يشهد على تنشط تجارة الفراء في الشرق .

غيورغي توماشيفسكي
مراسلنا في لينينغراد

بعثة انباء موسكو
موسكو — الشرق الاقصى

تحتل المحيطات ثلثي الكرة الارضية ويصيب كل انسان ٣٠٠ مليون متر مكعب من الماء . وما اعظم ثرواتها ! ففي المحيط الهادي وحده يصيد الانسان اكثر من ثلاثين مليون طن من الاسماك وغيرها . وحتى في الوقت الحاضر يستخرج من اعماق الجرف القاري خمس النفط والقادم اكثر .

ثم الاوكسجين الذي تستنشقه البشرية ، ولا غنى لها عنه . والمحيطات «تلد» نصفه .

جزر في المحيط

... ها هي سفينتنا البيضاء «ابيتيست» تخلف فلاديفوستوك وراءها متوجهة الى جزيرة بيليس الكبرى الواقعة في بحر اليابان . والى جانبي علماء شباب من معهد بايولوجي البحر التابع لمركز الشرق الاقصى لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي وحديثهم طبعا عن المحيط الذي شغفوا به حبا .

انهم هنا في الشرق الاقصى للسنة الثالثة . منهم فيكتور غورلاتش خريج جامعة قازان على الفولغا . وقد عمل في البحر الابيض ازاء الدائرة القطبية الشمالية . اما فيكتور غوميليوك فقد تعلم في لاتفيا على بحر البلطيق وهذان الشابان حين علما بانشاء أول محمية بحرية في الاتحاد السوفيتي بالقرب من فلاديفوستوك لم يتوانيا في مغادرة الديار والقدوم الى ساحل المحيط الهادي .

حين سألتهما عن السبب ابديا كلاهما الدهشة من السؤال . واوضحا قائلين :

— انها بداية عمل ضخم ما كنا الا لنحلم به فكيف نظل بمعزل عنه ... بعد الوصول الى الجزر فهمت الـسـ للس انهما ما كان بوسعهما فعلا ان يظلا بمعزل عنه .

في بلادنا الان اكثر من مائة وعشرين محمية . في البعض منها يحافظ على الثيران البرية وفي الاخر الغابات والغزلان وفي الثالث الاوز والدببة البيضاء . والمحيط وحده هذا الضخم والقوي ظل طويلا كأنه في طي النسيان ، حتى صدر في وقت غير بعيد قرار الحكومة بانشاء اول محمية في الاتحاد السوفيتي همها الاول والوحيد هو البحر ، وهدفها صيانة كل ما ولد في المحيط للاجيال القادمة .

وهكذا صار ثلاثة وستون الف هكتار من البحر مع الجزر مختبرا للعلماء لا يحق لاحد بدون اذنهم حتى القاء نظرة عليه . سكون مطبق لكل ما هو حي في المياه وعلى السواحل .

سألت فيكتور غورلاتش :

— ثلاثة وستون الفا — اكثير هذا ام قليل ؟ فاجاب ضاحكا :

— لا بأس لو كان حتى مليون ، اما عند الجد فتكفي حسب المعدلات الدولية قطعة واحدة غير مجزأة بمساحة ثلاثين الف هكتار لمراقبة كل ترابط الساحل والجزر والبحر . ففي اليابان ، مثلا ، وهي الشهيرة بان البحر المحميات اصغر الى حد بعيد الغالب بالف هكتار ؟

ويقول فيكتور غوميليوك :

— كنت في بحار كثيرة ضمن بعثات . وغصت بعدة الغطس . ولكن ما شاهدته هنا مذهل . ليس هذا بحرا انما فيلم ملون يمثل فيه الوف الابطال : صنوف غريبة من الاسماك واللقمة والحيتان . وفي القاع كما في السماء الوف مؤلفة من النجوم وحتى نوع نادر للغاية من «خيار البحر» .

لقد كنا محاطين لجزيرة بيليس الكبرى التي تصعدها الان ليست بعيدة عن فلاديفوستوك وهي تعد نموذج لنقاوة المحيط . فشعيبة من تيار تسوسيم تصلنا قالين الساحل وشفافية الماء حتى ثلاثين مترا ونسبة المعادن الثقلية الضارة ضئيلة كان الصناعة تبعد بالوف والوف الاميال عن هذه السواحل .

يبدو المحيط لي مثل كتاب ذي ملايين الصفحات ، وما قرأناه لا يتجاوز باكبر تقدير سبعا او ثمانيا مازال الناس بعيدين عن ادراك قيمة البحر . نصيد رنجة ونحسب ان هذا هو كل ما في الامر . اسما ما فرق كل شيء فلا نعرفه .

— هل يمكن ضرب مثل ؟

— طبعا كان السماكون حتى وقت قريب يستشيطون غضبا اذا ما وقعت في الشباك اسفنجات ونجمات . كانوا يعدون هذه الحيوانات زبالة . اما الان فقد وجد العلماء في هذه «الزبالة» تحديدا مزادا للفرق خصائصها الشفائية عرق الحياة الشهير .

لا يحق للانسان وهو يعالج مشاكل عظيمة ان يدوس حتى عن غير قصد الرخويات الدقيقة التي يخيل الان انها غير ذات شأن ،

فمحتمل تماما ان هذه الرخويات ستغدو فيما بعد وستنقذه من المرض :

فالكائنات البحرية هذه الصغيرة التي لا تجلب النظر هي التي اعطت الطب في الاونة الاخيرة مركبات مضادة للسرطان مثل الميرسيلين الشهير الان والبحث عن مواد قادرة على مكافحة الاورام الخبيثة اهم اتجاه لمعهدنا لمن يدري وربما في الخلجان يعيش كائن سينتصر على عدونا اللدود فالمحيط غني بالمفاجآت .

... قدتني الى مساري في جزيرة بيليس الكبرى جلاميد شامخة بينما التي شديدة الشبه بسلة حجرية ملونة بالزهور . كان ينتظرنا على الساحل ايغور ساجين ناظر المحمية . يعيش وحيدا في بيت اقامه من الاشجار التي غسلتها الامواج وقذفها البحر . وعلقت على المدخل قطع الشباك اللازوردية اللون ذات العوامات البرتقالية .

قال جادا وهو يصب لنا شايا نخينا :

— لا يجب ان يكون اي شيء غريب لا حديد ولا مسامير . يجب ان لا يلاحظ الطير والسمك انسانا بتاتا وعند العتبة ازهر السوسن كموقد نار اشعلوه . ويلتقط ايغور ساجين نظرتي فيقول :

— عمل خبراء النبات هنا مؤخرا . عثروا ببقايا الطلع ان السوسن يزهر في هذا المكان منذ ثمانية آلاف سنة .

اسمع في صوته نبرة زهو كأنما كان هو الى جانب السوسن طوال آلاف السنوات هذه وحافظ على جمال هذه الارض .

ثم اراني البحيرة واللقلق المصري الابيض الذي حط هنا فهو يختال وسط القصب والخرر الذي تهوى الحيتان التنزه فيه .

— الزعانف الفضية تلوح تحت الماء الى عمق يقارب مترين والامواج تحز حز السكين . واللقمات تتقافز على الصخور مذعورة .

انا لا اتدخل في شيء . دع كل الامور تاخذ مجراها . اكتفي بالملاحظة والتدوين : ها هي النوارس قادمة لصيد السمكات . وها الرتيلات لطرح الصمغ . وها هي آثار العاصفة على الساحل . ينبغي قطع ١٥ كيلومترا في النهار لمشاهدة كل ما يحدث هنا ،

— المشاكل كثيرة بالطبع وما هو العسير يحل . وتظل انت وحدك تماما ...

— اعرف عما تريد السؤال ، اجل لابد من طبع شديد . فالمشوة وعدها لا تمكث اكثر من اسبوع . يساعدني الشعور بانني لازم لهذه البقعة ولهذا البحر . اما حين يشتد بي الحنين فاني استدعي بالراديو الطائرة المسحية حقا ، يجيء ضيوف ايضا .

هكذا انهى حديثه مومئا برأسه الى «اميتيست» التي ترنحها الريح في الغور .

حين غادرت ايغور ساجين وجزيرته ايقنت انه ستظهر في الشرق الاقصى عن الى المحمية الاولى محميات بحرية في كامشاتكا وفي تشوكوتكا .

ليس عبثا ان يوصف المحيط الهادي بالعظيم ايضا . اذن فالعناية به يجب ان تكون عظيمة ...

يوري تيبلياكوف

ايغور ساجين مفتش جزيرة بلشوي بيليس



على متن السفينة (من اليمين الى اليسار) الغواصان الكسندر كالاتسيف والاول شين والموظف العلمي في معهد بيولوجيا البحر فيكتور غوميليوك

هدايا البحر



المؤسسات السوفيتية في معرض الجزائر

يشارك الاتحاد السوفيتي هذا العام للمرة الثامنة عشرة في معرض الجزائر الدولي ، فيما يلي يحدثنا فيجسلاف سينوغيكين مدير الجناح السوفيتي عن معروضات المؤسسات التجارية والصناعية السوفيتية .

سيفرد قسم من الجناح السوفيتي للعلاقات الاقتصادية والعلمية والتقنية بين الاتحاد السوفيتي والجزائر . ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع اعتباطا ان التعاون بين بلدينا يشمل عمليا الان كافة مجالات الحياة الاقتصادية في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، بما في ذلك البحث والتنقيب عن الثروات المعدنية وبناء مؤسسات صناعية واعداد الكوادر الهندسية والفنية . ولقد انشئت وتعمل الان بنجاح عشرات الورش والافران العالية وافران الحديد الزهر وبطاريات فحم الكوك المجهزة باحدث المعدات الفائقة الانتاجية .

وسيتضمن الجناح السوفيتي معرضا للصور الفوتوغرافية التي تتحدث عن العمل المشترك بين الجزائريين والسوفيت في مختلف الحقول الاقتصادية : مصنع الحديد والصلب بالحجار ، مصنع الزجاج في وهران في معهد المناجم والتعدين في عنابه وفي مراكز التدريب المهني في مشاريع الري .

لقد وردت مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية الجزء الاكبر من المعدات الصناعية لباكورة مؤسسات الصناعة الثقيلة في الجزائر . وتتحدث لوحات وملصقات «مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية عن المفاعلات الذرية التي تبنى في الخارج وعن محطات الاتصالات عبر الفضاء الكوني ومجمعات تكرير النفط ، ومصانع المساكن الجاهزة .

وستعرض في الساحات المكشوفة اصناف جديدة من المكائن الزراعية التي ينتجها مصنع جرارات مينسك وفي مقدمتها جرار (مت‌ز-٨٠) والجرار (مت‌ز-٨٢) . ان المكائن التي تحمل اسم هذا المصنع تتميز بالامانة والثقة والقابلية على العمل في كافة الظروف المناخية . وقد زود الجراران (مت‌ز-٨٠) و(مت‌ز-٨٢) بمعدات بامكانها القيام باكثر من ٢٠٠ عملية زراعية مختلفة .

وسيتعرف زوار المعرض على احدث الموديلات التي ينتجها مصنع سيارات فولغا - وهي سيارة «لادا-٢١٢١» المخصصة للشحن والركاب ذات قابليات ومميزات رفيعة . ان المحرك القوي الذي يحرك العجلات الاربع للسيارة المذكورة يوفر لها امكانية السير في المناطق التي لا توجد فيها طرق معبدة اما مخففات الصدمات التلسكوبية فتؤمن الراحة لركاب مثل هذه السيارات .

وستعرض فضلا عن مختلف معدات الانتاج والنقل احدث نماذج السلع الاستهلاكية : اجهزة التصوير السينمائي والفوتوغرافي ، اجهزة الراديو ، ومسجلات الستريو والغرامافونات ، والدمى .

وستعرض مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» الكتب والمؤلفات في مجالات : الطب والتعليم وبناء المساكن والزراعة الى جانب الالبومات الزاهية الالوان للصور الفوتوغرافية واللوحات الفنية والطوابع البريدية .

وخصص ركن من جناحنا لتعريف الزوار على حياة مسلمي الاتحاد السوفيتي ، وستعرض فيه نماذج مجسمة لجوامع طشقند وباكو ، وصورة لمصحف الخليفة عثمان ، ونماذج للمصاحف التي تطبع في الاتحاد السوفيتي ومؤلفات للفقهاء ومن بينها اعمال الامام البخاري ...

وستمثل جمهورية اوكرانيا السوفيتية هذا العام على نطاق واسع في معرض الجزائر الدولي . ولقد انتقينا المعروضات بحيث يتمكن الزائر من تكوين صورة شاملة عن الجمهورية ، وبشكل يعكس منجزاتها في اهم مجالات الحياة - الاقتصادية والثقافية والتعليمية والصحية ...

وستعرف الافلام التسجيلية والشرائح الملونة (السلايد) واللوحات الزاهية الزوار على ماضي وحاضر ومستقبل العاصمة الاوكرانية - مدينة كييف وعلى روابطها الاقتصادية والثقافية والعلمية مع الجزائر . وسيخصص جزء كبير في الجناح لاخر تصاميم معهد باتون - وهو من المراكز العالمية المتقدمة في مجال بحوث وتصاميم اللحام الكهربائي .

وتعمل ضمن هذا المعهد الحلقة الدراسية الدائمة التابعة للامم المتحدة في مجال اللحام ، التي تم فيها لحد الان رفع كفاءة مهندسين ينتمون الى ٤٦ بلدا ناميا .

ومن بين المعروضات الاخرى التي جلبت من اوكرانيا - نموذج مجسم وعامل لمصنع اوتوماتيكي للانابيب واجهزة الكترونية للصهر ، وانواع صناعية من الماس ، وحاسبات الكترونية للاستعمال في المستوصفات ومنشآت رياضية . وفضلا عن ذلك سنعرض انواع مختلفة من الاقمشة والمصنوعات اليدوية . ويشترك في الجناح فنانو صهر الزجاج الذين سيعدون بناء على طلب الزوار الهدايا التذكارية من الزجاج الملون .

ان برنامج الصادرات الاوكرانية واسع جدا . وتعتمد صناعة الجمهورية اليوم على قاعدة علمية - تقنية متقدمة وترتبط المصانع والمعامل بعلاقات وثيقة بمئات مؤسسات البحوث والتصاميم . ويستخدم سنويا اكثر من ١٠٠٠ اختراع في الاقتصاد الاوكراني . كل هذه الامور تدل على المستوى الفني الرفيع ونوعية البضائع التي تنتجها الجمهورية ، وامكانيتها على منافسة البضائع في السوق العالمية ان منتجات الصناعة الاوكرانية معروفة في مائة بلد تقريبا ومن بينها الجزائر .

ويشتري الوكلاء الاجانب عن طيب خاطر ، منتجات مصانع الميتالورجيا الاوكرانية المشهورة - كالصفائح والانابيب واصناف معينة من الفولاذ ان مؤسسات بناء المكائن والصناعات الكيمياوية تصدر الجزء الاكبر من منتجاتها الى الخارج .

مرحبا بكم في الجناح السوفيتي !

ان كل دورة من دورات المعرض الدولي في الجزائر - هي فرصة طيبة لتعرف بعضنا على منجزات البعض الاخر ولكي نتعرف بصورة افضل ولنفهم كيف يعيش ويعمل هذا الشعب او ذلك .

« تياجبروم اكسبورت » - اليوم وغدا

ان مؤسسة «تياجبروم اكسبورت» هي احدى مؤسسات التجارة الخارجية السوفيتية المشتركة في معروضات الجناح السوفيتي في معرض الجزائر الدولي .

اليكم ماقاله فاليري يفوروف نائب رئيس مؤسسة «تياجبروم اكسبورت» عن نشاط المؤسسة .

منذ ربع قرن تقريبا تقدم مؤسسة «تياجبروم اكسبورت» معونة فنية الى البلدان الاجنبية في مجال بناء وتشغيل مشاريع ميتالورجيا الفلزات وقد وضعت صناعة المكائن السوفيتية على امتداد هذه السنوات اسس اهم فرع من الفروع الصناعية في البلدان الاشتراكية والنامية - وهو انتاج المعادن .

لقد تم خلال الاعوام المنصرمة تشغيل ٣٦ مشروعا ميتالورجيا لانتاج فحم الكوك والفولاذ وما الى ذلك في ١٨ دولة اشتراكية ونامية ، وتعمل كافة هذه المشاريع بنجاح . ومن بين هذه المشاريع مجمعات : لينين وكريميكوفتس في بلغاريا ، والدانوب في المجر ، ولينين وكاتوفيتسا في بولنده ، وكوشيتسه في تشيكوسلوفاكيا وبهيلاي وبوكارو في الهند ، والحجار في الجزائر ، وراثه في فنلنده واصفهان في ايران والاسكندرونه في تركيا وغيرها كثيرة .

وللحكم على اهمية وسعة نطاق المعونة الاقتصادية والفنية التي تقدمها مؤسسة «تياجبروم اكسبورت» لتطوير ميتالورجيا الفلزات في الدول الاجنبية يكفي القاء نظرة على نسبة البضائع التي تنتجها المجمعات التي انشئت بمعونة الاتحاد السوفيتي في اجمالي حجم الانتاج في البلد المعني . فعلى سبيل المثال بلغ انتاج عام ١٩٧٩ في مؤسسات صناعية بنيت بمعونة الاتحاد السوفيتي من الفولاذ ٩٨٪ في بلغاريا ، و٩٥٪ في كوبا و٧٤٪ في ايران ، ومن الصفائح الحديدية ٩٨٪ في بلغاريا و١٠٠٪ في المجر وكوبا .

ابتداء من اوائل السبعينات اعتمدت المؤسسة اسلوب المقاولة العامة في تعاونها مع المؤسسات الاجنبية لتنفيذ مشاريع ميتالورجيا الفلزات . وباكورة هذا الاسلوب الجديد في العمل كان مجمع مدينة الحجار الجزائرية . ويقدم الاتحاد

(البقية على ص ١١)

الجزائر . للسبع في ضواحي العاصمة الجزائرية منشآت المحطة الارضية للاتصالات عبر شبكة «اينترسبوتنيك» لاستلام البرامج التلفزيونية من موسكو . وبموجب برنامج «اينترفيزيون» يتم تبادل البرامج التلفزيونية بين الجزائر والدول الاشتراكية كما يمكن الاستفادة من المحطة لاتصالات التلكس والهاتف بين الجزائر والدول الاشتراكية .

الصور - هوائيات المحطة الارضية

الموسكولي كولوفالسوف والمهندس الجزائري الاجعل يقومان بنصب واختبار الاجهزة .

استراتيجية هيروسترات

فلاديمير غالتمان

ان الجغراسياسة ليست المصيدة الوحيدة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية والعسكرية التي تنصبها لنفسها . فقد صنعت في واشنطن مصيدة اخرى هي مبدأ «الامن القومي» وكان العالم الاميركي البارز في الشؤون الدولية وولفرس قد سماه في عام ١٩٥٢ «مبهما» ، وبعد مرور عشر سنوات اكد عالم اميركي آخر هو سنايدر ان هذا المبدأ قد غدا «اكثر ابهاما» مبينا انه يدخل فيه كل ما يشاؤون ، وانه يمكن المناورة به حالما ترغب القيادة السياسية .

مبدأ «الامن القومي» للولايات المتحدة : اين حدوده ؟ والام يمكن ان يتحول ؟

لا يجوز ان لا نصدق التصريحات حول لامحدودية التصورات الراهنة لساسة واشنطن عن «الامن القومي» للولايات المتحدة حينما يدلي بها وزير الدفاع واينبرغر . فهو نفسه قال في كلمته في مؤتمر الامن القومي في ١٦ تموز (يوليو) عام ١٩٨١ : «ان الولايات المتحدة تعتبر ويجب ان تبقى دائما دولة كوكبية ذات اهتمامات ومسؤولية كوكبية تشكل جزءا اساسيا من امننا القومي ومصالحنا» .

ان مبدأ «الامن القومي» للولايات المتحدة المنبثق من التوهم الجغراسياسي والعسكري والمتضخم بشكل عجيب والساعي الى ابتلاع العالم كله هو في الظروف الراهنة مبدأ الهيمنة العالمية والاتكال على الحرب النووية . ولكن الهيمنة على النطاق العالمي اليوم غير ممكنة ويستحيل بلوغها لا في ظل الادارة الحالية ولا في ظل الادارات التالية . كما يستحيل كسب الحرب النووية . ولذا فان مبدأ «الامن القومي» بنسخته الحالية مبهم كالسابق وكاذب من وجهة نظر مصالح الولايات المتحدة بالدرجة الاولى بيد انه اكتسب في الآونة الاخيرة خطرا خاصا على المصالح القومية الاميركية .

وانها لساذجة الفكرة القائلة ان امن بعض مناطق العالم مرتبط اليوم بامن المناطق الاخرى ، ولكن المغزى السليم لهذه الفكرة يغاير تماما ما يقال ويكتب عنه في واشنطن . وان الترابط هنا ذو خاصية اخرى فالاستراتيجيون الاميركان يريدون «حماية» اوروبا الغربية في الخليج العربي ، وحماية الخليج العربي بالضغط العسكري على فيتنام . غير ان هذه «الكوكبية» الموحدة بفكرة استخدام السلاح النووي ليست وسيلة لحماية «الامن القومي» للولايات المتحدة بل انها شيء معاكس ؛ فان اختبار القوى الجنوني والمعاركة يمكن ان يؤديا الى الحرب واذا كانت واشنطن تفكر بحرب نووية فستكون حربا نووية ، هذا هو «المنطق المدرسي» الذي يبدو وكأن من يدفع الولايات المتحدة في هذا الاتجاه لا يراه .

ان امن مختلف بلدان ومناطق العالم بترابطه الطبيعي هو بالذات ما يتجاهله اولئك الذين يعلنون ضرورة ان تفكر الولايات المتحدة بمقولات «الامن القومي» ، هذه النظرية الانانية الى ابعد الحدود والتزعمية والمهددة بالخطر على الولايات المتحدة ايضا .

لقد خيل ان تفكير الولايات المتحدة السياسي الخارجي والعسكري السياسي موجه الى المستقبل ، الى الثمانينات الى اواخر القرن العشرين . ولكنه في الواقع محول الى الخلف ومحافظ جدا وخال من الوعي واسير للماضي . وانها لعتيقة فكرة بعث سياسة «توازن القوى» التي «لا تحصل» في الظروف الراهنة ، وتتسم بالعقم والتناقض حسابات الصواريخ والرؤوس النووية لاقناع البعض بوجود او عدم وجود مساواة بين دول المنظومتين . وهذا اللعب بورق الصواريخ لايقرب واشنطن بتاتا من ادراك جوهر القضية في الوضع الدولي في الثمانينات فالرقصات الاحتفالية حول «التفوق العسكري» خالية تماما من المغزى السليم لان الغرب لا يستطيع ان لا يفهم ان «التفوق العسكري» لن يقدمه احد هدية له ، وعلاوة على ذلك ليس من المعروف ما العمل به في الظروف الراهنة . ففي هذا الصدد يجري تجاهل الشيء الرئيسي الذي يجب ان يهتم به اليوم الجميع ، وهو طابع السلاح الاستراتيجي وخطره على العالم كله والبشرية باسرها . وربما ان هذا الخطر لن يتجنب الولايات المتحدة ايضا في حالة الحرب لا سيما وان نظرية «الامن القومي» الموجهة توجيها جغراسياسيا تربط هذه البلاد بكافة الحقول الملغومة للعالم الراهن ويمكن لكل واحد منها ان يغدو مفجرا للحرب النووية .

ان واقع الامور اليوم في العالم المتخم بالسلاح يجعل من الصعب اكثر فاكثر التحدث بمقولات «الامن القومي» امن بعض الدول او تكتلاتها . وقد اضحى هذا خطلا جسيما خطرا بشكل خاص اذا ما دار الحديث عن مبدأ «الامن القومي» الذي يشمل العالم اجمع . فلا يجوز في ايامنا تقسيم الامن الدولي الى «غربي» و«شرقي» و«اطلنطي» وامن لمعاهدة وارسو وامن اميركي او سوفيتي ، انجليزي او تشيكوسلوفاكي ، الماني غربي او بولوني .

وتحدد هذا التصور عقلية العصر ما قبل النووي . وليس هناك اي مسرح للعمليات الحربية (المقصود العمليات الحربية المحتملة) ، كما يحبون التعبير في الولايات المتحدة ، سواء في اوروبا او الخليج العربي بالشكل الموجود به في ايامنا ومع وقائع السلاح الصاروخي النووي يسمح بتقسيم الامن الدولي الى امن «للبعض» و«امن قومي» لدولة ما وحتى لدولة «عظمى» حسب مفهوم الغرب وبان يبرز منها بخاصة «الامن القومي» للولايات المتحدة الموجه نحو الخطر النووي بالذات .

ولا يجوز في ظل الوضع العسكري الاستراتيجي الراهن في العالم وطراز السلاح السائد في ترسانات عدد من الدول الكبرى ونمط الحرب المحتمل الذي يدفع نهج واشنطن الحالي اليها لا يجوز ضمان الامن الدولي دون التفكير على اساس معايير الايديولوجيا ووسط معيشة البشرية ومصالرها ولا يمكن ان يكون في الثمانينات في العالم سوى امن وحيد هو الامن الدولي الشامل الذي يضمن الامن لكل شعب ودولة ومن ضمنها الولايات المتحدة وللبشرية باسرها .

هل يمكن ايقاف استراتيجية هيروسترات النووية ؟

ان مبادئ الادارة الجديدة وممارساتها تعطي وبالاسف كثيرا من المسوغات للافتراض بان فكرة انشاء القوة العسكرية «المتفوقة» بواسطة صنع منظومات جديدة من السلاح واستخدام قوتها العسكرية في كل مكان في العالم كوسيلة للسياسة الخارجية دون التورع حتى عن استخدام السلاح النووي تتفشى في «دهاليز السلطة» في واشنطن .

ولنقل صراحة : ان القوة لم تصبح ابدا منذ زمن «الحرب الباردة» وسيلة للسياسة الخارجية الاميركية بمثل هذه العلانية السافرة والشمول . وقد استحوذت فكرة «التفوق العسكري» على عقول الاوساط الحاكمة . فمن المقرر ان ينفق على الاحتياجات العسكرية حتى عام ١٩٨٦ مقدار ١،٥ تريليون دولار ، اي ما يعادل المبلغ الذي انفق خلال الاثنتي عشرة سنة المنصرمة . وتصنع عشرات من منظومات السلاح الجديدة اشد فتكا وتدميرا . وقد قال وزير الدفاع الاميركي واينبرغر انه تعد «استراتيجية عسكرية جديدة» تجمل توجيهات كارتر رقم ٥٩ حول «الحرب النووية المحدودة» وتعلن استعداد الولايات المتحدة لخوض «حربين لانوويتين» كبيرتين وطويلتي الامد (اوروبا والشرق الاوسط) في وقت واحد وكذلك المشاركة في نزاع غير كبير في منطقة اخرى . ان الادارة الجمهورية التي تتخذ «التحديدات» الجغراسياسية عن جد كما يبدو تسلك مسلكا عدوانيا لا في اوروبا فقط بل في الشرق الاوسط والادنى وتشكل خطرا على بلدان شبه جزيرة الهند الصينية . ويرتسم بشكل بارز جدا نشاط الولايات المتحدة في الخليج العربي البعيد عنها . يتولد الطباع بانه يوجد فعلا في واشنطن ناس قادرون على المخاطرة بالحضارة الانسانية ؟

توجد في جميع الافكار الاستراتيجية في مقرات الغرب السياسية والعسكرية حلقة مركزية : فهناك يبرهنون على انه لا مفر من الحرب النووية (الحديث يدور عن الحرب «المحدودة») وان هذه الحرب ليست فظيعة الى تلك الدرجة وينبغي التعويل على الكسب . وان كل هذه المستندات الثلاثة اذا ما تكلمنا بلغة الاحتراف تحمل طابعا كاذبا لهذا اما خداع او خداع للنفس .

ليست هناك اية مشكلة دولية سياسية او وضع في العالم الراهن يتطلب حله فعلا حربا نووية بما في ذلك من الولايات المتحدة . ويستحيل التوصل من خلال هذه الحرب في القرن العشرين الى اي هدف سياسي معقول وليس من الصعب الحكم على ان الحرب النووية رهيبة او غير رهيبة بالنسبة للبشرية ان لم يكن ذلك وعي ... .

ان فكرة «الحرب النووية المحدودة» وامكانات الحاق ضربة وقائية بمنشآت الاتحاد السوفيتي العسكرية من اجل جعله اعزل من السلاح تشابع طبعا صدور بعض الساسة في الغرب وبالدرجة الاولى في الولايات المتحدة ولكن هذه علامات التفكير الطاوول فاذا ما بدأت «الحرب النووية المحدودة» فانها ستسفر عن حتمية الضربة الجوابية الماحقة من الطرف الاخر . وهذا هو المنطق الاول لمثل هذه الحرب .

ان الامل في الفوز في الحرب النووية جنون خطير ويعبر هذا الاستنتاج الذي استخلصه المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي عن موقف الاتحاد السوفيتي المبدئي . لقد اعلن ليونيد بريجنيف ان مبدأنا الاستراتيجي يتسم باتجاه دفاعي صرف . وقد اكد وزير الدفاع السوفيتي المارشال دميتري اوستينوف مرة اخرى في مقالته التي نشرتها «برافدا» في ٢٥ تموز (يوليو) عام ١٩٨١ ان «المبدأ العسكري السوفيتي ينبذ حروب الغزو الوقائية باية اشكال او ابعاد ونظريات الضربات النووية الوقائية» . ويكمن مغزى نداء البرلمان السوفيتي الى برلمانات وشعوب بلدان العالم الذي لقي فهما وتأييدا واسعا في ايقاف الزحف نحو الحرب النووية .

على اي اساس واقعي تقوم وجهة النظر المقابلة-التعويل على الحرب النووية بشكلها «المحدود» التي غرسها غري وتاكسر وتيتشسه وبايبس وغيرهم في عقول استراتيجيي واشنطن ؟ فان من يتكلم اليوم دون تفكير وبصورة ساذجة عن امكانيات بل حتى حتمية الحرب النووية يفكر بمختلف الممهدات «الجغراسياسية» لهذا المنطلق ، وكان من الاحرى الحديث عن «الهيروستراتيجية» .

هل يؤمنون حقا بانهم سيفوزون او سيظلون احياء اذا ما بدأت هذه الحرب ؟ فهناك تفكير اكثر صوابا وبخاصة لدى اولئك الذين تعمقوا خصيصا في مشكلة الصلة المتبادلة بين السلاح النووي والسياسة الخارجية مثل كيسنجر بوصفه بروفسورا في جامعة هارفارد ، فبعد ان جرب الخدمة في الدولة المليئة بالقلق والتناقضات صرح في اوروبا بحتمية فوز ريغان في انتخابات عام ١٩٨٠ بكل دقة بان المنظومة الغربية لن تعيش الكارثة النووية ولن يستطيع اي قائد حتى لو ظل على قيد الحياة بعد الحرب ان يفسر من اجل اية اهداف بدأ هذه الحرب ؟

من الصعب التصديق بان تفكير واشنطن السياسي الخارجي يمكن ان يخضع لمنطق واحد فقط هو علاوة على ذلك غير واقعي وخطر : «توجيهات» جغراسياسية-«امن قومي» ومصالح هامة حيوية في العالم كله - سلاح نووي لحمايتها مع الامل في الفوز في «حرب نووية محدودة» . فلا توجد لهذا مقدمات في العالم الراهن حتى ولو اخضعنا انفسنا لمثل هذا المنطق الذي يتعثر في كل خطوة لدى التقائه بالواقع . وان التركيز على هذا امر عقيم .

بديل معقول

هناك موقف سياسي خارجي اخر ممكن لا مكان فيه للتسمم الجغراسياسي ولا لمبدأ «الامن القومي» البالغ حد اللامعقول ، والاوهام المتغطرسة بادراك «التفوق العسكري» والامل الخادع في النصر في الحرب النووية . انه طريق المفاوضات الهادئة واللائقة والبناءة والموجهة نحو الحلول الوسط المفيدة والمقبولة للاطراف والمتكافئة -دون التظاهر بمظهر «الاقوى»- حول اهم المشاكل الدولية الملحة والحساسة : تخفيف التوتر الدولي وتخفيض الاسلحة النووية والعادية وتصفية بؤر التوتر والحل السلمي للمشاكل الدولية المتنازع عليها وفي نهاية المطاف ازالة الخطر المباشر للحرب الجديدة .

هذا ما يدعو اليه الاتحاد السوفيتي دون ان يفقد رباطة الجأش في الوضع الدولي المعقد في الثمانينات . وتدعو الحكومة السوفيتية الى التوسيع اللاحق سواء لتدابير الثقة في المجال العسكري او لمناطق تطبيق هذه التدابير ، مقترحا نشرها على القسم الاوروبي كله من الاتحاد السوفيتي شريطة ان تقوم الدول الغربية بخطوة مقابلة مطابقة . لقد تقدمت موسكو باقتراح هام لم تقدره عواصم الدول الغربية وياللاسف . انه الاقتراح حول تجميد توزيع الوسائل الصاروخية النووية الجديدة ذات المدى المتوسط لبلدان حلف الاطلسي والاتحاد السوفيتي في اوروبا . وتدعو بلادنا الى التوقف في مجال الاسلحة الاستراتيجية ، والى مواصلة المفاوضات حول تقييدها مع المحافظة على كل الاشياء الايجابية التي تم بلوغها في هذا المجال حتى الان ان الاتحاد السوفيتي يدعو الى تعزيز الامن الدولي في جميع مناطق العالم بما في ذلك في الشرق الاوسط والادنى ، وفي منطقتي المحيط الهندي والخليج العربي .

لا يزال لدى واشنطن وقت لايقاف سباق التسلح وعدم القيام بعمليات تحد على طول حدود الاتحاد السوفيتي وبلدان الاسرة الاشتراكية كلها وايقاف النضال ضد شعوب البلدان المتحررة وسحب مهمة الاستعداد المادي لحرب نووية جديدة وتعويد السكان على فكرة اباحيتها ، كما ان هناك متسعا من الوقت لادخال الامور في مجرى العلاقات الطبيعية بين دول المنظومتين وصيانة الانفراج وتعميقه ولم يفت الوقت كذلك لمنح البشرية الامل في الحياة الهادئة والتطور والتقدم السلميين .

وان الطريق المغاير هو طريق استراتيجية هيروسترات الكونية بيد ان المقصود ليس الاغريقي الذي اصابه مس نتيجة حب الرفعة ، ولا معبد ارتيميدا الذي كان ينوي احراقه .

كلمة «انباء موسكو»

« نجوم » الارهاب

لم يكد رئيس الوزراء بيغن الانتهاء من تشكيل وزارته الجديدة حتى اسرع الى التعبير عن موقفه ازاء منظمة التحرير الفلسطينية . فصرح بانه يعتبرهـا منظمة «متعطشة للدماء» و«ارهابية» لن يتفاوض معها ابدا .

ومن وجهة نظر المتطرفين الاسرائيليين ، ليست ثمة غرابة في هذه الكلمات ولكن ثمة راى اخر لا تدعمه الاقوال بل الافعال .

من الذى يحدد معالم السياسة الاسرائيلية ؟ بيغن الذى تزعم في الاربعينات منظمة «ارغون تسفاى ليومى» الارهابية التى نفذت مجزرة قرية دير ياسين الفلسطينية ، شامير وزير الخارجية وهو احد «زعماء» منظمة ارهابية اخرى هى «شتيرن» . وزير الدفاع شارون – مسؤول «وحدة ١٠١» التى اصبحت العمود الفقرى للكتائب التخريبية الاسرائيلية ، وزير ...

انضوى تحت لواء بيغن المع «نجوم» الارهاب الاسرائيلى . ولم يطرأ تغيير ملحوظ على اساليب هؤلاء خلال العقود الاربعة الماضية . كما بقيت الاهداف هى ذاتها : اغتصاب اراضى الغير ، و«تجريدها» من اى اثر للسكان الاصليين وتوسيع حدود اسرائيل على حساب الاخرين . لقد اتسعت رقعة العمليات فحسب وحل محل «الفرق المقاتلة» جيش نظامى مزود باحدث الاسلحة .

حتى البربرية بحاجة الى نوع من التفسير او التبرير – وليس ما هو ابسط فى مثل هذه الحالات من الحديث عن «التهديدات» التى يتعرض اليها امن ووجود الدولة من قبل العرب و«الارهابيين الفلسطينيين» .

واستنادا الى هذه الذريعة بالذات ، تشن اسرائيل الهجمات على لبنـــان وبلدان عربية اخرى وتمارس العسف والارهاب ازاء سكان الاراضى المحتلة .

ان الفلسطينيين الذين وضعوا الثقة فى منظمة التحرير الفلسطينية لكى تمثل مصالحهم ، يخوضون النضال من اجل حقهم فى البقاء .

اسرائيل ليست «ضحية» بل مجرما يمارس القرصنـــة دون عقاب فى ديار الغير .

بكين و « الحيتان الثلاثة »

«التفاهم ، الصداقة ، التعاون» هى «الحيتان الثلاثة» التى تزعم بكين بانهـا تنوى بالاعتماد عليها بناء علاقاتها مع دول حلف «اسيان» .

لقد زعم ذلك تشجاو تسيان رئيس مجلس الدولة فى جمهوريـــــة الصين الشعبية فى عشية بدء زيارته الرسميـــة الى كل مـن الفلبين وماليزيـــا وسنغافوره .

لقد سبقت ذلك مباحثات وكلمات وتصريحات صحفيـــة فى كل من مانيـلا وكوالالامبور وسنغافوره . وثمة امر لا يدعو الى اى شك وهو ان تشجـــاو تسيان يحاول فعلا ان «يسبح» على ظهر «ثلاثة حيتـــان» الى دول «اسيان» ولكن ليس على ظهر تلك التى سبق ان ذكرتها بكين .

لقد لجأت الى عبارات الصداقة والتعاون لكى تخفى الاهداف الحقيقية للقيادة الصينية فى جنوب شرقى اسيا . انها سياسة خطرة وذات وجهين : جر «اسيان» الى تحالف معاد للسوفييت ، وتحويل هذه المنظمة الاقتصادية التى تضم خمس دول الى منظمة عسكرية . وتاليبها على فيتنام ولاووس وكمبوتشيا التى تدعو الى سلام حقيقى وحسن جوار فى المنطقة . اما الهدف الثالث–فهو ممارسة التخريب ضد الدول الاعضاء فى «اسيان» نفسها . «الطابور الخامس» لبكين–٢٠ مليـون شخص من اصل صينى–يحتلون مواقعهم منذ امد بعيد .

«لابد ان نسيطر على جنوب شرقى اسيا» . لم يتخل عن وصية ماوتسى تونغ هذه خلفاؤه . ولم تنس اسيا ايضا هذه الوصية .

مؤامرة ملوك السلاح النووى والجنرالات

بقلم البروفسور
فيكتور تشيبراكوف

وصل السعـــى نحو زيادة القدرة العسكرية الى هوس بالنسبة للاوساط الحاكمة فى الدول الراسمالية ولا سيما فى الولايات المتحدة . فتقر او تعـد برامج لسبـاق التسلح تتزايد تكاملا كما تزداد اثمانهـا . ويشمل الانتاج العسكرى قسما متزايدا من الاقتصاد .

ومما يحمـل المرء على التفكير فى هذا الموضوع مجرد قائمـــة انواع الاسلحة التى تعد وتجدد كاعادة تصميم الصواريخ البلستيكية العابرة للقارات الموضوعة على الارض او تبديلهـــا وصنع صواريخ «ام اكس» المتنقلـــة والصواريخ المجنحة ، والوسائـــل الصاروخية النووية المتنقلة والمتوسطة المدى ، والغواصات الحاملة للصواريخ من طراز «اوهايـــو» ، والقاذفات ب–٥٢ الستراتيجية والسلاح الفضائى ان كل ذلك يكلف المليارات بل مئات المليارات من الدولارات .

لقـــد اصبحت الاحتكارات المتعددة الجنسيات المتخصصة فى انتاج وسائل الابادة بالجملة محركا لسباق التسلح منذ وقت بعيد–وتضم هذه المجموعـة الشركات الامريكية التاليـة : «جنرال داينيمكس» (غواصـــات ومقاتلات) «بوينغ» (منظومات جوية كونيـــة) «ماكدونـــل – دوغلاس» (مقاتلات وصواريخ) ، «يونايتيد تكنولوجيز» (طائرات عمودية ، محركات طائرات) «وجينرل الكتريك» (محركات للطيارات واجهزة للصواريخ) ، والشركـــات الاوروبية الغربية : «مبب» ، «وفاف ب–فوكير» فى (المانيا الاتحاديـــة) و«رولس–رويس» ، و«سينكمـــاه» و«ويستلنـــد» و«بريتيش ايروسبيس» (بريطانيا) و«اوغوستا» (ايطاليا) .

وتحولت الصناعة العسكريـــة فى اهم البلدان الغربية الى صناعـــة متعددة الجنسيات . وتربط علاقـــات تجاريـــة وانتاجيـــة بين الشركات الامريكية والاوروبية الغربية .

وهناك ظاهرة جديـدة تماما الان تتجسد ليس فى نقل اجزاء من الاسلحة بين هذه الشركات فحسب ، بل باقامة مجموعة كاملة من العلاقـــات التى سماها الرئيس ايزنهاور بالمجموعـــة العسكرية الصناعية ، قاصدا الارتباط العضوى بين الاحتكارات العسكريـــة والنخبة العسكريـة ، واسس التواطؤ السياسى والعسكرى والاقتصادى بين ملوك المدافع والاسلحة النوويـــة والجنرالات ميزة خاصـــة للحياة فى كثير من البلدان الغربية .

يتحـــدث العلمـــاء على اختلاف اختصاصاتهم عن خطر سباق التسلح والحرب النووية . ويؤكد الاقتصاديون ان الحرب تهدم الاقتصاد ولكن ذلك الواقع لا يدركه سوى القلائل . لذا من المهم اليوم بوجه خاص ان يفهم الناس ان الاستعدادات الحربية بحد ذاتها تلحق خسائر جسيمة بالاقتصاد فالنفقات الحربية الامريكية تتزايـــد بقفزات هائلة (من ١٠٠ مليار دولار عام ١٩٧٦ الى ٢٢٦ مليار دولار عام ١٩٨٢ والى ٢٧٤ مليـــار دولار عام ١٩٨٦) . وستحدث زيادة النفقات على اغراض الدفاع ، برأى ليونتيف الحائز على جائزة نوبل فى مجال الاقتصـــاد مزيدا من الفوضى فى اقتصاد الولايات المتحدة .

وسيشتد انخفاض نمو انتاجيـــة العمل الذى صار دليلا خطيـــرا على مرض الاقتصاد الامريكى من ٣٫٢١٪ فى الاعوام العشرين الاولى فيما بعـد الحرب الى ١٪ فى السبعينـــات) اذ تنسحب الكوادر العلمية من الفروع السلميـــة الى العسكرية . والجدير بالذكر ان التقدم العلمى والتكنيكى نفسه اتخذ طابعـــا عسكريا احادى الطرف . حيث يعير اصحاب الاعمـال معظم الاهتمام الى الحصول على صفقات عسكرية مربحة ولذلك توظف الاموال فى الفروع السلمية بمزيد من البطء وستزيد عسكرة الاقتصـــاد وتاثر التضخم النقدى . وفى مثل هذه الحالة لا يوظف اصحاب الاعمـال اموالا فى الفروع التى لا تاتى بارباح فى فترات قصيرة للغاية .

وتتقلص مخصصات الدولة للحاجات الاجتماعيـــة وتقل بالتـــالى قدرة المواطنين الشرائية .

لقد برهن العالم الامريكى ماندلباوم فى كتابه «الثورة النووية» الذى صدر مؤخرا على ان الولايات المتحدة كانت قادرة فى العقود الثلاثة التى اعقبت تفجيرهـــا القنبلة النوويـــة فوق هيروشيما على تحمل «انتاج المدافع والزبدة معا» . ولكن الوضع قد تغير فى الثمانينـــات حين تزداد تكاليف التسلح النووى بقدر ما يجرى تبديل العتـــاد العسكرى المصنـــوع فى الخمسينات والستينـــات بالجديـــد ومما يؤكد ذلك ان الحد المسموح به لديون حكومة الولايات المتحدة قد رفع الى تريليـــون دولار . وتعجز الادارة الامريكية عن تسديد هذا الدين الداخلى طبعا ويعنى ذلك ان الدولة تشرف على الافلاس .

وتلحق العسكـــرة خسارة كبيرة باقتصاد البلدان الاوربية الغربيـــة خاصة . فالسياسة الامريكية فى مجال زيادة الفائدة المصرفية لرؤوس الاموال المستغلة لاغراض سبـــاق التسلح والتضخم المالى ، تقوض الاقتصـــاد الاوروبى الغربى . وقد وصف هلموت شميدت مستشار المانيا الاتحاديـــة ذلك الوضع بوضوح تام اذ قال : «اذا ما حصل المرء فى نيويورك على فائدة مصرفية بنسبة ٢١ و٢٢٪ من امواله الموظفـــة ولم يحصـــل فى فرانكفورت الا على ١١٫٥٪ فيتساءل بينه وبين نفسه بداهة : ما هـــى المنفعـــة من توظيف الاموال فى فرانكفورت ؟ وحين توظف الامـــوال نتيجة ذلـــك فى نيويورك وليس فى فرانكفورت فتنشأ فوارق فى اسعار العملات اثناء تبديلها وستزداد تلك الفوارق كما يزداد بعـــد ذلك سعر الدولار بالمقارنة مع العملات الاوروبية» .

لقد تمكنت بلدان اوروبا الغربية فى السنوات السلميـــة التى اعقبت الحرب من تحقيق نجاحات ملحوظـــة فى المجال الاقتصادى . لقد وصل الانتاج الوطنى العام للبلدان الاعضاء فى السوق المشتركـــة الى المستوى الامريكى . ويعتقـــد الكثيرون فى اوروبا الغربية الآن بان هدف الادارة الامريكية هو اضعاف حلفائها فى حلف الاطلسى اقتصاديا بفرض سبـــاق التسلح غير المحدود عليهم .

قصة مؤرخ

من مراسلنا الخاص فى لندن

من ذا الذى بامكانه ان يتنافس مع البريطانيين فى الدعوات ؟ فالبريطانى يتباحث قبل اسابيـــع مع الضيف شفهيا فى بادئ الامر ثم يؤكـــد الدعوة تحريريـــا ، ثم يذكر الضيف هاتفيا باقتراب موعد الدعوة . ويمكن تصور مدى الاهتمام بدقة المراعيـــد انطلاقا من هذه الاجراءات اذا عرفنا ان الدعوة ليست مجرد امسية ودية بل محاضرة تلفزيونية . «تتشرف هيئة الاذاعة البريطانية بدعوتكـــم لعرض ارائكم كمحدث رئيسى ...» كلا ، ان البروفسور ادوارد طومبســـون لم يصمد بطبيعـــة الحال . اية محاضرة ومن هو هذا البروفسور ؟ تحمـــل الندوات التلفزيونية السنوية اســـم ريتشارد ديمبلبى الذى كان معلقـــا تلفزيونيا معروفا . ويقال انـــه كان يمثل «صحافة فى الجينز» . اسلـــوب ديمقراطى دارج . مواضيع تصيب لب المصالح الاجتماعيـــة . والمحاضرة ؟ بجهود بى–بى–سى يكاد لا يجمعهـــا اليوم اى جامع بهذه التسمية . لقد حول المنبر الذائع الصيت الى سوق للغرور . لا تجد فى القاعـــة سوى صنف واحد من اسود الصفوة . عموذ اخر من اعمـــدة «الاستبليشمنت» على المنبر . يزداد التراضـــا من صراع الطيب والخبيث ليزيـــد ابتعاده عن ارتفاع اسعار البنزين . الامر الوحيد الذى لا يمكن تجريد المحاضرة منه هو مشاهد التلفزيون . يبدو ان البرنامج الذى يخصص له فترة «الاختنـــاق» يحظى بمشاهدة البلد باسره .

البروفسور طومبسون لا يتلائم مع هذا الاستعراض التلفزيونى ، الذى يشترك فيه مرتدوا بدلات السموكينغ والافكار المكوية . مفكر متمرد وقع فى معسكر الخصم . هنا كانت تكمن طبخة صغار المحررين فى البى–بى–سى الذين وضعوا المنبر تحت تصرفه . كان يتعين اعادة المحاضرة الى تلك المقـــل التى كان يتمسك بها مبتكرها والنزول بها الى ارض الخطايا . ولم يكن بوسع احد القيام بهذا العمل افضل من ادوار طومبسون . ان البروفسور يتمتـــع بشعبية بين الشباب–وهو بمثابة معبود لقد بدأ تقديسه بعـــد ان اصدر فى عام ١٩٦٣ كتابا اسمه «تكون الطبقة العاملة البريطانية» وزعم عنه كبـــار النقاد : ماركسى ! ولم يكن بالامكان تجاهل المؤلف كواحـــد من المع المؤرخين المبتكرين فى بريطانيا .

كما ان ابتكار طومبسون يتلخص ايضا فى انه لا يريد الكتابـــة عن التاريخ فحسب بـل وان يضمـــن استمراره . البروفسور يكره القنبلة ان حركـــة نزع السلاح النووى فى الجزر البريطانية التى تمر الان بعصر نهضتها تعتبر طومبسون مفكرهـــا وملهمها الرئيس . وهو كذلـك فعلا وقد وضع طومبسون الان موهبته فى خدمة البحث عن رد على استفسارين : كيف السبيل الى قطع دابر وضـــع الصواريخ المجنحـــة فى بريطانيا ؟ وما السبيل الى توحيـــد المنظمات والفرق والفصائـــل المشتتـــة من المناضلين ضد الخطـــر النووى فى قبضة قوية مناهضة للحرب ؟

وقد ساله مراسلكـــم فى احدى المناسبات : متى سيتخلى البروفسور فى نهايـــة المطاف عن هذا النشاط غير الاكاديمى ؟

وكان الرد موجزا :

– بعد ان ننتصر .

طبيعى ان كل افكار البروفسور لم ترد ضمن محاضرته التلفزيونية . وان التقليد يفرض شروطه . – «يودى ان استغل الفرصة ، لكى اقول شيئـــا مبتكرا عن فشل طبخة «الحرب الباردة» خلال العقود الثلاثة الاخيرة . ينبغـــى مواصلة جهود تفتيت هذه الحرب ... دور حركة السلام .. بغض البريطانيين لمذهب «الحرب النووية المحدودة ...» الموضوعات تبلورت فى خطة المحاضرة المقبلة التى لم يسمعهـــا مشاهدو التلفزيون فى بريطانيا ابدا ، اذ لم يتلق البروفســـور المنبر الموعود وعرف فيما بعد ان المدير العام لهيئة الاذاعة البريطانية السير يان تريتوفان اصدر تعليمات سرية يمنع بموجبهـــا طومبسون من الظهور على الشاشـــة ويقوم الان «موظفون صغار فى الهيئـــة بتحايلات للادعاء بان الدعوة لم توجه الى البروفسور بل كان ثمـــة حديث معه .

اما ادوار طومبسون نفسه فقـــد اعطى تشخيصا علميا دقيقا لما وقع : – هيئة الاذاعة البريطانية تكـــذب وتبين هذه الحادثة مدى الضغط الذى تتعرض اليه وسائل الاعلام الجماهيرى . ولنضف : والسرعة التى يلجاون اليهـــا هنـــا لكم افواه المتناولين المعتاديين . وبصورة خاصة لو انهم كانوا يحذرون البريطانيين من مغبة حب القنبلة النووية الذى تحاول فرضـــه عليهم حكومة المحافظين . وقبل ارسال هذه المقالة كنت اتصفح كتيب هيئة الاذاعة البريطانية ولفت نظرى فيـــه العبارة التالية : «ان البرامج موضوعة بصيغة تهدف الى اعطاء المستمع صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والفكرية فى بريطانيا» .

فلاديمير سيمونوف

دعم الشعب الفلسطينى

صرح ماسامبا سارا رئيس لجنـــة الامم المتحدة الخاصـــة باحقاق الحقوق الثابتـــة للشعب الفلسطينى بـــان المقترحات البناءة للاتحاد السوفييتـــى التى تهدف الى تحقيق تسوية عادلـــة وشاملـــة لمشكلـــة الشرق الاوسط تساعد على ازالة بؤرة خطرة للتوتـــر فى الشرق الاوسط . وقد زار ماسامبا سارا موسكو تلبية لدعوة اللجنـــة السوفيتية للتضامن الاسيوى الافريقى .

لقد شكلت لجنة الامم المتحـــدة الخاصة باحقاق الحقوق الثابتة للشعب الفلسطينى فى عام ١٩٧٦ تنفيذا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة . وتضم هذه اللجنة ممثلين عن ٢٤ دولـــة وتتلخص مهمتها فى شرح اهداف نضال الشعب العربى الفلسطينـــى من اجل حقوقه المشروعـــة التى يلتمسهـــا

غرنيكا الشرق الاوسط

لايمكن مقارنة الغارة الجوية البربريـــة الاسرائيليـــة على بيروت فى وحشيتهـــا الا مع قصف غرنيكا . اعلن ذلـــك خيســـوس ماريـــا رودس (اسبانيا) الامين العام للجنة مدينة كاتالونيا لانصار السلام ابان المؤتمر الصحفى الذى عقد فى موسكو . ورودس هو احد اعضاء وفـــد مجلس السلم العالمى الذى يزور لبنان حاليا لجمع الادلة والوثائـــق حول جرائم تل–ابيب ضد الشعبين اللبنانى والفلسطينى .

قال خيسوس ماريا رودس :

– لقد زار وفدنا بيروت ومناطق لبنان الجنوبية . وتعرفنا هنـــاك على ضحايـــا الجرائم الاسرائيليـــة فى مستشفيات صيدا والنبطية وفى مدن اخرى . وشاهدنا الدمار الذى الحقه القصف المدفعى والجـــوى الاسرائيلى بالمدن والقرى اللبنانية . كما زرنـــا مخيمـــات اللاجئين الفلسطينيين الذين اصبحوا هدفـــا دائمـــا للمعتدين الاسرائيليين . ان كل ما شاهدناه فى لبنان فاق ما سمعنـــاه لحـــد الان وروعنى بصورة خاصة الدمـــار الذى الحق بحـــى الفاكهانى فى بيروت المكتظ بالسكـان . ويعيش فى هذا الحى زهاء ٥٠ الف شخص . لقد القت الطائرات الاسرائيلية على هذا الحى حمولاتها المميتة ، التى قتلت وجرحت مئات الابرياء من النســـاء والاطفال والشيوخ .

ما هو تقييمكم للموقف فى لبنان ؟

– الموقف معقد للغاية . تستمر الاشتباكات المسلحـــة فى الجنوب وتقصف «الجوارح» الاسرائيلية المدن اللبنانية ويحملون الفلسطينيين تبعة كافة الذنوب . ويهدفون من وراء هذا تاليـــب اللبنانيين على الفلسطينيين وتوريطهم فى القتال طائفى . لقـــد حرم الساســـة الاسرائيليـــون الفلسطينيين من وطنهم اولا ويريدون الان تصفيتهم جسديا .

بيكا تابولا (ممثل منظمـــة «انصار السلام فى فنلنده» ، عضـــو مجلس السلم العالمى) :

– ان واشنطن تؤيد كل التاييـــد مخططات تل ابيب العدوانيـــة . ومن ادلة ذلك ان القنابل التى سقطت على حى الفاكهانى كانت من صنع امريكى .

فما السبيـــل الى الخروج من هذا الوضع ؟

خيسوس ماريا رودس :

– لايمكن تسويـــة قضية الشرق الاوسط التى غدت المسالة اللبنانية جزءا منها ، الا فى اطار مؤتمر دولى بمشاركة كافة الاطراف ذات العلاقة بما فى ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وانطلاقـــا من هذا فان مجلس السلم العالمـــى ايد المبادرة السوفيتيـــة بخصوص الشرق الاوسط ، باعتبارها تعبيرا عن النهج الثابت للاتحـــاد السوفيتى فى الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطينى وازالـــة اثار العدوان الاسرائيلى .

وتدعـــى واشنطن بان الاتحـــاد السوفيتى هـــو الذى يهدد الشرق الاوسط بالخطـــر وليس الولايات المتحدة وشريكتها اسرائيل باى حال من الاحوال .

بيكا تابولا :

لم تكتشف اى اثر «ليد موسكو» التى تهدد شعـــوب الشرق الاوسط وان الخطر العسكرى الحقيقـــى على المنطقـــة لا يصدر الا عن الولايات المتحدة الامريكية . وترابط على مقربة مباشرة من بلـدان الشرق الاوسط–فى البحر الابيض المتوسط ، والخليج العربى والمحيط الهندى–اساطيل كاملة من السفن الامريكية . ولتنفيذ عمليات عسكرية فى المنطقـــة شكلت «قوات خاصة للانتشار السريع» . ان ذلـك يشكل خطرا حقيقيا على المنطقة . وان ما يتردد حول اسطورة «الخطـــر السوفيتى» يهدف الى حرف انظار الراى العام العالمى عن المسببين الحقيقيين للنزاع فـــى الشرق الاوسط . ان الاتحاد السوفيتى يبدى اهتماما صادقا بتسوية الازمة القائمـــة على اساس عادل .

بيكا تابولا

خيسوس ماريا رودس

بريشة فسيفولود ارسيبييف

...ء بلا سلاح وسلام على الارض

ليف سيميكو
نائب رئيس اللجنة العلمية لنزع السلاح لدى اللجنة السوفيتيـــة لنصرة السلام

اللاتنـــاهى فى وسط اخر هو الفضاء الذى يستطيـــع ان ينسف من الجذور التوازن العسكرى الاستراتيجى القائم فى العالم . وتزعـم الولايات المتحدة الاميركية بان من يملك الفضاء يملك العالم . وتعتبر ان اكتســـاب التفوق العسكرى فى الفضاء اهـــم شرط لاكتساب التفوق العسكرى العـــام وهذا هو الطريق المباشر نحو الحرب المدمرة . وان صيغة عدم السمـــاح بتوزيـــع السلاح فى الفضاء هى من حيث الاساس بسيطة للغايـــة اذ ان غياب اى سلاح فى الفضاء هو سلام على الارض .

ولمة صيغة اخرى معروفة ايضا : ان عدم السمـــاح بظهور اى نوع من السلاح اسهل من تحريم السلاح الذى ظهر . وهى تنطبق تمامـــا على الفضاء فسلاح الفضاء على العتبة الان . واليكم بعض الحقائق ، فى عام ١٩٦٤ جربت الولايـــات المتحدة المنظومـــة الاولى المضادة للاقمار الاصطناعية . وتوجد اليـــوم منظومـــات جديدة للتجريب ويجرى البنتاغـــون منذ عام ١٩٧٨ تجارب سلاح اللازر . ومن المقرر ان يخصص فى السنة المالية المقبلـــة مبلغ ثلاثمائة مليون دولار لصنع سلاح اللازر ذى القواعد الفضائية . وبدأ مع اطلاق منظومة «شاتـــل» عام ١٩٨١ مستوى جديد نوعيـــا من بث النزعة العسكرية فى الفضاء . وخطط لتحليقات سفينة «شاتـل» الاولى تجريب اجهزة تصويب سلاح اللازر .

من المزمع حتى نهايـــة الثمانينات اطلاق «شاتل» زهاء مائة مرة للاغراض العسكريـــة . وظهرت فى الصحافـــة الاميركية اخبار عن احتمـــال استخدام «شاتل» لاطلاق مائة صاروخ بشحنات نووية منهـــا او اكثر . وسيكون هذا خرقا لمعاهدة الفضاء الكونى (١٩٦٧) ولكن الولايـــات المتحدة التى اخذت تسلك نهج اكتساب التفوق العسكرى ربما لن تاخذ هذا بعين الاعتبـــار فى ظروف معينة اذا مـــا وجدت «الفوائد الاستراتيجية» الضرورية .

لايجوز التغـــاضى عن هذا الخطـــر وكذلك عن خطر خرق معاهدة الدفاع ضد الصواريخ بتوزيـــع المنظومـــات المضادة للصواريخ فى الفضاء . فان هذه المخططات تعـد فى الولايـــات المتحدة . لقـــد قال الجنرال جونس رئيس لجنـــة رؤساء اركان الولايات المتحـــدة : «ان الولايـــات المتحـــدة ستواصل تطوير القدرة على ابـــادة الاقمار الاصطناعية» . وهذه الكلمات لاتثير حذر الاتحاد السوفيتى وحده بل الاوساط الاجتماعية العالمية كلهـــا .

من المفهوم تمامـــا ان الاتحـــاد السوفيتى يتقدم باقتراحه ابدا لا لانه غير قـــادر على صنـــع سلاح الفضاء او لانه يفترض انه سيتخلف فى صنع هذه المنظومات او تلك . فالاتحـــاد السوفيتـــى الذى فتح عصر الفضـــاء لايتصرف من موقع الضعيف . ويؤكد هذا مرة اخرى الضرورة الملحة عدم السماح بسباق التسلح فى مجال جديد هو الفضاء .

لقد اعلن ليونيد بريجنيف : «ان الاتحاد السوفيتى كان وسيظل نصيرا مقتنعا لتطوير التعاون الدولى البنـاء فى الفضاء . فليكن المحيط الفضائى اللامحدود نقيا وخاليا من السلاح ايا كان . اننا ندعو الى التوصل بالجهود المشتركـــة الى هدف عظيم ونبيل الا وهو استبعاد بث النزع العسكرية فى الفضاء الكونى» . ويقترح الاتحاد السوفيتـــى لتحقيق هذا الهدف عقد معاهدة حول منع توزيع السلاح ايـــا كان فى الفضاء . وقد ارسل مشروع هذه المعاهدة مع رسالة وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة لمناقشته فـــى فى الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة . ويؤيده كل من يود الا يسلط خطر الموت على البشر ليس من تحت الماء والارض والجو فقط بل من رحاب الفضاء اللامحدود .



صواريخ آسيوية

بقلم غينادى غيراسيموف

بعد «المغامرة النوويـــة الاوربية» (تعبير فيلى براندت) لا يمكن الا نتوقع صيغتها «الآسيويـــة» (تعبير كاتب المقال) .

وفى واقـــع الامر لو ان الولايات المتحدة طلبت من حلفائهـــا الاوربيين الغربيين «تقاسم المغامرة النوويـــة» فانه من المنطقـــى طرح مثل هذا المطلـــب على الحليفين الآسيويين : كوريا الجنوبية واليابان .

فالبنتاغون ستكون مبتهجة لو يتم حصر الاتحاد السوفيتى فى كماشـــة نووية : عدم وضع الشطر الاوربى من اراضى الاتحاد السوفيتى «هدفا مباشرا» للصواريخ المتوسطة المدى فحســب بل والشرق الاقصى وجزء من سيبيريا ايضا .

منذ امد بعيد يثير استغرابى سبب توزيع الولايات المتحدة صواريخهـــا الجديدة على اوروبـــا الغربية و٥٧٢ صاروخا «فقط» ، وعدم توزيعهـــا على آسيا ، ولم لا يكون العدد ٥٧٣ او ٥ الاف .

وقد يرجع سبب كـــل ذلك الى ان التدرج فى تنفيذ الخطة المرسومـــة يزيد من فرص النجاح : اوروبا اولا ثم آسيا ، الجيب الايسر قبل الجيب الايمن . اما الارقام غير كاملة العقود لتبدو عملية متضرفة ، وبالتالى مقنعة اكثر .

لكننا نرجـــع الى اهداف النظام العسكرى الامريكى بخصوص تحقيق تفوق عسكرى على الاتحاد السوفيتى الا يعنى ذلك فى عصرنـــا «انتحارا» قريبـــا فوق العادة اى الراغبة فى الانصيـــاع النووى الذى تبتغيه الترهات .

فالبنتاغون تتمسك بمنطق هذا عليه الصبر : كلما كبر العدد كان الوضع افضل . وتشير كافة الدلائل الى ان الرقم ٥٧٢ هو مؤشر الانطلاق .

لقـــد ذكرت الصحف بان الخطط الانتاجية الامريكية لم تقتصر على هذا الرقم ، ذلك لان الاسلحـــة الجديدة التى ظهرت تكتسب قوة حركة ذاتية الى حد التعجيـــل بصيغة ارباح اضافية مستقبلية . وفى الوقت ذاته فان هذه الصواريخ التـــى يصطلح عليها «بالمتوسطة المدى» وبامكانها ان توجه من الاراضى الامريكية الى كوبا انها اسلحة مخصصة للتصدير .

ثمة ادلة كاملة على ان الصواريخ الاضافية ستوجه الى مناطق قديمة الى جانب مناطق اخرى جديدة بذريعة انها ضرورية «لصد التوسع السوفيتى» فى كل زاوية وليس فى اوروبا فحسب .

ومن الطبيعى ان تبقى هذه الذريعة معلقة بين السمـــاء والارض وكان «الصواريخ الاوروبية» ضروريـــة للمحافظـــة على التوازن العسكـرى الاقليمى الذى يزعم باخلاله من قبـل الجانـــب السوفيتى . وماذا بصـــدد سيجدون ذرائع جديدة . ان قضيـــة الصواريخ الآسيوية تسير قدما . ومن المقرر ان تجرى خلال شهر ايلـــول (سبتمبر) مفاوضات امريكية–يابانيـــة بخصوصها . ويقول سيليتيرو اساوا مدير قسم الشؤون الامريكيـــة فى وزارة الخارجية اليابانيـــة ان اليابان مهتمة باقتناء السلاح النووى الفعل من وجهة نظر امن آسيا . ويضيف عندما توزع هذه الاسلحة فى اوروبا فسيصل الدور الى آسيا .

ومن المعروف ان اليابان تمسكت بالمبادئ النووية الثلاثة : عدم انتاج الاسلحة النووية ، عدم استيرادهـــا وعدم خزنها فى اراضيها . اما امريكا فقد قامت بتوريدها وخزنها متذرعـــة باتفاقية نووية قديمة ، والحكومـــة الحالية لم تعثر على اى اثر للاتفاقية الشفوية . وبما ان الولايات المتحدة لم تتباحث مع اليابان حول هـــذا الموضوع ، كما تنص على ذلـــك الاتفاقيات التحريرية فمعنى ذلك انه لم توجد ولن تكن اسلحة ذريـــة امريكية فى الاراضى اليابانية . ومـن الصعب ان تنطلى هذه الاحبولة على احد . وتفيد معلومـــات منظمات ديمقراطية يابانيـــة ان الامريكان يحتفظون فى قواعدهم فى اليابـــان باسلحة نووية بما فى ذلك فى القاعدة الواقعة بالقرب من مدينة هيروشيما التى وقعت ضحية هذا السلاح .

ان هذه المسالة ليست ترفـــا عسكريا لنا بل سياسة : ذلـــك لان اوروبا التى تنصب الولايات المتحدة من نفسها «محاميا» عنها تطالـــب «بتوزيع المغامرة النووية» . ولهـــذا السبب فقد اختيرت للصواريـــخ الجديدة قواعد برية وليس بحريـــة ومن المنطقى جدا–من وجهة النظـــر الامريكية ان تطالب بنفس الامـــر اليابان التى «تدافع» عنها الولايـــات المتحدة ايضا . ويعتقد فى الولايات المتحدة ان «المظلة النووية» ينبغى ان تمسك بأيد متعددة . ويعتقـــد دزينكو سودزوكـــى رئيس وزراء اليابان ان «بامكان الصديق ان يمد يده ويمسك بالمظلة عليكم مـــن بعد» . وتقاس هذه العبارة بوضوح عدم رغبة اليابانيين فى ان يتحولوا (من جديـــد) الى هـــدف ذرى «فالصواريخ الاوروبية» و«الصواريـــخ الآسيوية» هى بمثابة مواقع للصواعق بالنسبة للولايات المتحدة الامريكيـــة فلتكن صواريـــخ اوروبية فعالـــة وكذلـــك صواريـــخ آسيويـــة فعالة–لكى لا تكون صيغة ثالثة باى حال من الاحوال–امريكية : ان هـــذا وهم بما ان الجانب السوفيتى لا يقبل بتوالين اللعبة الامريكية فى «الحرب النووية المحدودة» والولايات المتحدة لا ترغب الخلود الى الهدوء فى عقـــر دارها . لقد كان ثمة مذهب هـــو «امريكا القلعة» . ان التقنية العسكرية قلبت الكثير من المفاهيم والمذاهـــب وغدت اليوم «امريكا–الهدف» ، بالطبع لو ان الموقف ازاء الاتحاد السوفيتى اصبح موقفا ازاء هدف .

انها قضية السلبية المتبادلة التـــى تقترح استبدالها باخرى ايجابية .

الهدف تحسين تركيب الغذاء

ليف فوسكريسينسكي

تسلمت هذا الصيف نسخة من مجلة «لاكروا» الشهريـــة التي تصدر في اتاناناريفو عاصمة مدغشقر . نشر فيها مقال بعنوان «القضية الغذائية في الاتحاد السوفيتي ؟» . ولم يكن ذلك مقالا . بل رسالة جماعية كتبت ردا على احد تعليقاتي على الحالة الغذائية في بلادنا . وكان كل سطر من تلك الرسالة يعبر عن الاستغراب : لماذا نشأت في الاتحاد السوفيتي مشكلـة المواد الغذائية ؟ كيف يمكن ان تحدث مثل هذه القضية في بلد اشتراكـــي متطور ؟ ما هي اسبابها ؟

كثيرا ما نسمع مثل هذه الاسئلة .

ومنذ وقت قريب التقيت بزميل من وكالـة اسوشيتد بريس الامريكيـــة ومـــع محرر من الصحيفة الزراعيـــة الكنديـــة وبمراسل من ايطاليــــا فتوجهوا الي بنفس السؤال .

ماذا اجبر الاتحاد السوفيتي على وضع البرنامج الغذائي الوطني العـــام في الوقت الحاضر بالذات ؟

لننظر قبل كل شيء الى ما يعنيـــه الاتحـــاد السوفيتي اليوم بالقضيــــة الغذائية .

واود الاعتماد في بداية الحديث على امثلة عادية مأخوذة من الواقـــع دون اللجوء الى الارقــــام والمعطيـــــات الاحصائيـــة . اذ يلوح لي ان ذلك يوضح القضية اكثر .

لكل شيء معنى نسبي

«كل شيء نسبي في اجمل العوالم» هكذا قال حكمــاء القرون الغابرة وان حكمتهم هذه ما تزال صحيحة فتكشف صحف العالم كله ، في الشرق والغرب والشمال والجنوب ، عن قضايا الفقر والبؤس . ولكننا ندرك جيدا ان الفقير في الولايات المتحدة وفي افريقيـــا الغربية شيئان مختلفان . ويبدو فقير لا يملك ملجأ في باريس غنيا في اعين امرأة من تشاد يموت اطفالها جوعـــا امام ناظريها. دعنا نتحدث بصراحة فان كلمتي «الامير» و«الفقيـــر» «يتخذان معناهما الحقيقي في ظروف اجتماعيـــة وتاريخية معينة في بلد او اقليم معين ويتضح المعنـــى الحقيقي لكل مفهوم ظروف معينة وبشرط توفر امكانيـــة المقارنة بينها .

وينطبق ذلك على القضية الغذائية ايضا .

ان هذه القضيـــة كانت ملحة في بلادنا دوما ، سواء قبل ٦٤ عاما اي ما قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ ، او في غضون الحرب العالمية الثانية او اليوم . ولكن لننظر في مدى حدتها في مختلف المراحل .

كانت روسيا ما قبل الثورة تعتبر «مصدرا لانتاج الحبوب لاوروبا» وكانت تصدر اليهـــا الغلال والزبدة والسمن والعســـل . ولكن هل يعني ذلك ان الفلاحين في روسيا كانوا لا يتضورون من الجوع ؟ كلا طبعـــا فان الحبوب وغيرها من المحاصيل كان يصدرهـــا الى الخـــارج ملاكو الاراضي الكبــــار والتجار الاغنياء . بينما كان الفلاحون الذين لـــم يملكوا ارضا او كانوا يملكون قطعا صغيرة جدا ، يعانون من المجاعة . وحينما كان تصدير الحبوب من روسيا يشكل ربع تصديرهـــا العالمي تقريبا ، كان في البلاد حسب المعطيات الرسمية ٣٠ مليـــون فلاح جائع اي خمس سكان روسيا كلها .

لقد اصاب البلاد المخربة نتيجـــة الحروب والتدخل الاجنبي ، في مطلع العشرينات الجفاف القاسي الذي سبب المجاعة في اغلب مناطق روسيـــا فمات في ربيع عام ١٩٢٢ جراء المجاعة والامراض حوالي مليون شخص واصبح مليونا طفل ايتاما .

وبفضل التقدم الاجتماعي وارتقــاء الزراعة ، علميا وتكنيكيا ، تم ابعاد خطر المجاعة عن الشعب السوفيتي .

من المعروف ان الحرب العالميـــة الثانية كلفت الشعب السوفيتي عشرين مليون شهيد وتحولت اثناءهـــا حقول المناطق الكثيرة الى ساحة للقتــــال القاسي . ولـــم تستخدم خلال ٣-٤ اعوام اطلاقا . ولكن لم تصب المجاعة الشاملة في تلك الظروف البلاد مـــع ان نقص المواد الغذائية كان واضحا تماما .

نشرت صحيفة «ليتراتورنايا غازيتا» الاسبوعية مؤخرا رسالة لقارئـــة من قرائها تشير فيهـــا الى ذلك الوقت وكتبت تقول «لقد ولدت قبل الحرب ولم انس بعد اننـــا كنا نتناول في المدرسة فطورا يتالف من قطعة صغيرة من الخبز مـــع شوكولاتة رخيصـــة واتذكر ان الدنيـــا كانت تسود في عيني كلما رايت ذلك الفطور .

كان مألوفا في عائلتي في اواخـــر الاربعينات ان نعد العشاء من القراص اذ لـــم يكن هناك شيء اخر . وتذوقت البرتقـــال لاول مرة في حياتي حين بلغت سن الرشد ولكن غذاءنـــا من العشاء مع قطعة الخبز عام ١٩٤٦ لم يكن دليلا على المجاعـــة . وكان ذلك على حد تعبيـــــر جدتي اكـــلا ممتازا بالمقارنة الى ما راته في مناطق نهر الفولغـــــا قبل ٦٤ عاما ، حين كان الناس يموتون بسبب المجاعة فياكلون لحاء الاشجار والاعشاب عند ظهورها على سطح الارض .

اذن فان تصورات الاجيال المختلفة لأسرة واحدة ، عن القضية الغذائيـــة خلال ٦٤ عاما من السلطة السوفيتيـــة مختلفة تماما .

القضية الغذائية اليوم

ينضم الاتحـــاد السوفيتي الى اكثر بلدان العالم ضمانـــا من حيث عدد السعرات التي يتلقاها سكانه يوميـــا ولا يتخلف عن الولايات المتحدة في هذا المجال اطلاقـــا . ولكن المواطنين السوفيت «يجمعون» هذه الكمية مـــن السعرات (٣٢٠٠ سعرة يوميـــا) على حســـاب اكل البطاطس والخبــــز والمكرونة والنشاء اما المواد الغنية بالبروتين (مثل اللحم والحليب والبيض الخ) فان استهلاكهـــا لا يتوصل الى المستوى الذي يعتبره الخبـــراء في سائل الغذاء ضروريا .

بلـــغ المعدل السنوي لاستهلاك اللحم لكل نسمة من سكان روسيـــا قبل الثورة ٢٩ كيلوغراما ، وكان ذلك المعدل اقـــل لدى الكادحيـــن (٢٠ كيلوغراما) اما الان فارتفع استهلاك اللحم الى ٧٥ كيلوغراما لكل نسمـــه سنويا . وكان نموه كبيرا غير ان فرقـــا كبيرا يفصلـــــه عن المستوى المتكامل الذي يعادل ٨٢ كيلوغرامـــا ونفس الحال تقريبـــا نلاحظ فـــي استهلاك الحليب والبيض والخضروات والفواكه الطازجة .

ويستهدف البرنامج الغذائي الذي يضعه الاتحاد السوفيتي الان وفقـــا لقرارات المؤتمـــر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتـــي ، تحسين تركيبـــة الغذاء باسرع وقت ممكن وتبذل من اجل ذلك جهود استثنائية وقبل ان نتطرق الى تلك الجهود اود اننا سنقيم فعاليتها فقط اعتمادا على نتائجها النهائية ، اي على ما سيلاحظه المستهلك .

ان حل القضية الغذائية بشكلهـــا الحالي يعني زيادة انتاج المواد الغذائية وتكوين مجموعـــة زراعيـــة صناعية تستطيـــع ان توصل الى المستهلكين بطريقة اقتصاديـــة كل ما انتج في الحقول بدون خسائر .

وتخص هذه المهمة ، كما هو مفهوم كثيرا من فروع اقتصادنـــا . وعلى بعضها ان يجهز الزراعة بآلات متينة ذات انتاجية عاليـــة . وعلى البعض الاخر ان يزودها بالاسمدة والمبيدات كما يتحتم على بعضها الثالث توسيـــع مساحة الاراضي المستصلحة .

ما الذي يتحقق الان ؟

سوف تتلقى المزارع التعاونيـــة والحكومية في الخطة الخمسية الحالية ١٫٨٧٠ مليون تراكتور و(٦٠٠) الف حاصدة لجمع الحبوب . ولا يزيد ذلك بكثير عما كانت تتلقاها سابقا ولكن الماكنات ستكون افضل .

ويجب ان تتم في الاعوام الخمسة المقبلة مكننة انتاج المحاصيل وادخال الاسمـــدة في التربيـــة واستخدام المبيدات . وسوف يرتفـــع كثيرا مستوى مكننــــة انتـــاج الخضروات والبطاطس والثمار والعلف ومنتجـــات التربية الحيوانية . وسيزداد صنـــع مجموعات من الالات والاجهزة الفعالة التي تضمـــن تطبيق التكنولوجيـــا المتقدمـــة في اعداد وخزن الاعلاف ورعاية الماشية والدواجن وتربيتهـــا وسيزداد كثيـــرا انتاج الماكنات السيـــارة لجمـــع محاصيل العلف .

لقد بلغت مساحة الاراضي المروية والمجففـــة ٣٥ مليون هكتار . حتى بداية عام ١٩٨١ ونقول للمقارنة ان الاراضي المزروعـــة في المـــزارع التعاونية والحكومية السوفيتيـــة تحتل ٢١٧-٢١٨ مليون هكتار تقريبـــا وتشكل الاراضي المستصلحة رصيدا ذهبيا حقا في الزراعة السوفيتيـــة اذ تنتــــج حوالي ثلث الانتاج الزراعي الاجمالي في البلاد .

وسوف تزداد مساحـــة الاراضي المجودة كثيرا في الخطة الخمسيـــة الحالية زيادة ملحوظة ، اذ سيتم ري ٣٫٥ مليون هكتـــار تقريبا ، كمـــا سيجفف ٤ ملايين هكتار . وعدا عن ذلك تتجه النيـــة الى تزويد ٢٦-٢٨ مليون هكتار من المراعي بالماء فـــي المناطق الجبلية والصحراوية وشبـــه الصحراوية .

ويزرع في الاراضي المروية قبل كل شيء القطن والرز والخضروات والعلف ويجمع في مثل هذه الاراضي محصول من الحبوب يتزايد من عام الى اخر ويزداد مردود الاراضي المروية التي تزرع فيها الحبـــوب . الى مليون طن تقريبا كل سنـــة . وستنتج الاراضي المروية . حتى اواخر الخطة الخمسية اكثـــر من ١٥ مليون طن من الحبوب ليست هذه كمية كبيرة جدا بالمقارنة مع محصول الحبوب العام ولكن ذلك المحصول مضمون اذ تواصل الاراضي المروية الانتاج حتى في حالة الجفاف .

ولكن مكننـــة الزراعة وكيماتهـــا واستصلاح الاراضي تؤدي في ان واحد مع الخيرات التي تحملها ، الى زيادة تكاليف الانتـــــاج الزراعي . فيزداد استهلاك الوقود المستخرج عشر مرات مثلا حينما يزداد محصول الحبوب من طنين الى اربعة اطنان من كل هكتـــار بواسطة استخدام الوسائل المذكورة انفا والمخصصة لزيادة فعالية الانتاج .

ان ازدياد استهلاك الطاقـــــة في الانتاج الزراعي امر طبيعي عند تطبيق الاساليب الصناعية للعمل في الزراعة ونسعى الى تخفيف التاثيـــر السلبي لهذا العامل باستخدام التربة والمناخ والاشعاع الشمسي ونشاط النباتـــات البيولوجي وغيرها من موارد الطاقـــة الطبيعيه ، على وجـــه اكمل واكثـــر اقتصادا وتبـــــرز في هذا المجال البيولوجيا وعلم الوراثة وعلم الانتقاء كاهم مساعد للمزارعين .

ولهذا الســـــبب بالذات يولي الاتحاد السوفيتي اموالا طائلة لمسن تطوير العلم الزراعي . فيتبين مـــن الحسابات التي اعلنها سكرتير قسم البيولوجيا العامة لاكاديمية العلـــوم السوفيتية الاكاديمــــي غيلاروف ان انتقاء الاصناف الجديدة وزراعتهـــا وكذلك ترويج الاصناف المحسنـــة والهجينة من المحاصيل قد يؤدي الى زيادة الانتاج الزراعي بنسبــــة ١٥-٢٠٪ بالقياس الى ما عليه الان ومن المهم ان هـــذه الزيادة لا ترتبط تقريبا باستخدام مزيد من الطاقة .

ان تنظيم عمل الفلاح او تنظيـــم الانتاج الزراعي بصورة اوسع لـــم ولن يكون ابدا امرا سهـــلا في اي بلد من بلدان العالم مهما كان تطوره راقيا . ويلوح لي اننا لن نستطيع ان نقول وحتى في عام ٢٠٠٠ ان الجنة الارضية تحيط بنا ويمكن الجلوس في ظلال الاشجار دون عمل ودون ان تواجهنا اية مشكلة . اننا لابد وان نواجه قضايا غير انها ستختلف عن تلك التي نحلها اليوم . كما كانت تهمنا قبل ٦٤ عاما أشياء مختلفة تماما عن تلك التي تهمنا اليوم .

ان فعالية جهودنا في حل مشكلة التموين ستقدرها حسب النتائج النهائية ، كيف سيستقبل مطعم المصنع العامل ، وماذا سيجد الشاري في المتجر .

وترون في الصورة مطعم مصنع «فروماترون» بموسكو

اكتشاف جديد للعلماء السوفيت

سجل في لجنـــة الدولـــة للاختراعات والاكتشافات فـــي ٣٠ تموز (يوليو) اكتشـــــاف للعلماء السوفيت تحت رقـــم (٢٤٧) . فقـــد اكتشـــف البروفســـور يوري تتارينوف والدكتور فلسفـــة في الطب فيتالي ماسيوكيفيتش ظاهـــرة تخليـــق وافراز بروتيـــن بيتاغلوبولين التروفوبلاستـي في دم الانسان والثدييات .

قال البروفسور يوري تتارينوف في حديث مع مراسلنا :

— ان اكتشافنا يمس بالدرجة الاولى مشاكل بيوكيمياء الطب في مجال علم الاجنة وبيولوجيـــا النمو . ويتطلب ادراك جوهر الاكتشاف ممن ليســـوا خبراء معرفة ما يلي : ان السخد يتكون لدى المرأة والثدييات من الغشاء الحمل الخارجي ، او ما يسمى المشيمة ، وهو مغطى بخلايا تروفوبلاست الذي يزود الجنين بالمواد المغذيـــة والاوكسجين وتفرز هذه الخلايا في دم الام مختلف الهرمونات التي تساعد على تطور الحمل بصورة طبيعية .

واكتشفت نتيجة الدراسات التجريبية والسريرية ظاهرة لم تكن معروفة سابقا هي تخليق وافراز بروتين بيتاغلوبولين التروفوبلاستـــي في دم الانســـــان والثدييات . وسمي بهذا الاســـم لانه تخلقه خلايا التروفوبلاست في السخد ويتميـــــز هذا البروتين من حيـــث خصائصه عن الهرمونات المعروفـــــة للسخد والبروتينات المختلفة في دم البالغات ذوات الاجسام السليمـــــة وظهر فيما بعد مثيل هذا البروتين في دم الحيوانـــات الحبل : لدى القردة والارنب والفارة وغيرها .

واثبت الظاهرة المكتشفة العلمـــاء الاجانب بعد ذلك .

وتبين ان المعالجة اللاحقة لهـــذه المشكلة هامة عمليـــا ايضـــا لعلم السرطان . ففي عام ١٩٧٤ اكتشـــف هذا البروتين في دم المرضى بالاورام التروفوبلاستية . ونظرا لذلك اجرت الوكالة الدولية لدراسة السرطان فـــي اعوام ١٩٧٦-١٩٧٨ تجربـــة قدرت طريقة تشخيص الاورام التروفوبلاستية باستخدام البروتين الجديـــد . وتمت مراقبة المرضى في مختلف مراكـــز منظمة الصحة العالمية وارسل مصـــل دمائهم بشكل شيفـــرة الى مختبرات اربعة بلدان هي الاتحاد السوفيتـــي وانجلترا وهولندا وفرنسا . وتاكدت بعد ذلك تماما دراســـات العلمـــاء السوفيت .

واهتم علماء المناعـــة ببروتيـــن بيتاغلوبولين التروفوبلاستي . فلدى دراسة اهميته البيولوجية حصلوا على معطيات هامـــة جديدة . وتبين ان المستحضرات المنقاة تتمتع بخاصيـــة مناعية اي بنشاط ساحق ازاء الخلايا اللمفاوية . فهي بالذات تحمي جسمنا من الفيروســات والميكروبات ومختلف الانسجة الغريبة . ويدرس العلمـــاء الان مدى امكانية استخدام البروتيـــن الجديد كمنظم لردود الفعل المناعية في سيرورة زرع رقعة من نسيج حي في نسيج الانسان .

اما فيما يخص تطبيق الاكتشـــاف فانه يوضع بواسطة تجريب البروتين التشخيص المبكر للحمل وتجرى مراقبة تطوره . وتستخدم الظاهرة المكتشفة في علم السرطـــان لتشخيص الاورام التروفوبلاستية ولتقدير امكانات العلاج الجراحي والكيماوي .



• الاكاديمي بوريس باتون

• تسنى بواسطة قوس الميكروبلازما واللحام بالليزر حل مشكلة صنع ادق المصنوعات للتكنيك الالكتروني وصنع الاجهزة الدقيقة

النار المبدعة

لا يوجد اليوم فرع من الصناعة لا يتطلب امكانيات جديدة فجديدة دومـــا للحم المعـــادن . وليس المقصـــود بالمناسبة ، هو لحم المعادن بعضهـــا ببعض فقط ، بل ولحـــم الزجـــاج والبلاستيك والكثير من المواد الاخرى بها .

وحل هذه المهام توفره الى درجـــة كبيرة اعمـــال معهد باتون للحـــام الكهربائي لاكاديمية العلوم الاوكرانيـــة في كييف .

كيف نلحم انبوبا وزنه الف كيلوغرام ؟

ان انابيب الغاز معدة عادة لتحمل ضغط يصل الى ٧٥ درجـــة . اذ ان زيادة الضغط تعني رفعا شديدا لقدرة الخطوط الرئيسية على التمرير . ولكن ترتفع بالطبع ، الحاجـــة الى النهوض بنوعية الانابيب ايضـــا . فالغـــاز المضغوط يدخر طاقة جبارة ، ورفع الضغط يزيـــد من خطـــر الحوادث ويمكن لانفجار الانبوب ان يسبـــب تدميرا مريعا ، اذ ان بوسع الغـــاز ان يشق الانبوب على امتداد مئـــات الامتار ، بل وعلى امتداد كيلومترات احيانا . وعندئذ تكون الاضرار فادحة جدا .

كيف نصنع انابيب تقاوم مادتهـــا انتشار الشرخ وتوقفه ؟ ولا سيما اذا ارتفع الضغط الى ١٠٠-١٢٠ درجـــة ان فكرة مدير المعهد ، الاكاديمـــي بوريس باتون جعل الانابيب متعـــددة الطبقات قد ظهرت منـــذ عدة سنوات ونظم في معهد اللحام الكهربائي انتاج تجريبي خاص لهذه الانابيب المتعددة الطبقات . وكان كل ما يعده العلمـــاء يجرب ميدانيا على الفور .

ويجرى منذ عدة سنوات انتاج هذه الانابيب المتعددة الطبقات في مصنع خارتسيزسك (اوكرانيا السوفيتية) .

لقد صنعت في المعهـــد مؤخـــرا ماكينات لحم من داخل لانابيب الغـــاز والانبوب الجاري تمديده يعمل نفســـه بمثابة خط فريد لتحرك هذا الجهـــاز والقطاع الملحوم لكل انبوب يربو على ١٠٠ الف مليمتر مربع . وتنفيذ هذا العمل يدويا يتطلب ٦-٨ ساعـــات اما الماكينة فتنفذه خلال دقيقتيـــن وقد اسفرت التجارب الانتاجية للماكينة على خط انابيب «اورينبورغ-الحـــدود الغربية للاتحاد السوفيتي» عن نتائـــج ممتازة .

الصهر الخبثي الكهربائي ثورة في اللحام

لقد تحققت قفزة ثوريـــة حقا في اللحام بواسطة عملية الصهر الخبثي الكهربائي ، حيث يتم تامين مصـــدر الطاقة لا بالقوس الكهربائي ، بـــل بمغطس من الخبث المصهور الموصـــل للكهرباء . والافضلية الرئيسية للصهر الخبثي الكهربائي ، هي ان نوعيـــة وصلة الالتحام افضل بكثير من نوعية معدن الاليكترود . والقضية وما فيها ان معدن الاليكترود الذائب ، اذ يمر على شكل قطرات عبر الخبث المانـــع يعطيه الشوائب الضارة . ومن بينها الاكسجين والكبريت والخ . وكانـــا تجرى على هذا النحو تصفية للمعدن .

وهذا ما دفع علماء كييف الى فكرة العمـــل على تحسين خصائص المعدن بواسطة الصهر الخبثي الكهربائـــي ولكن لا لعملية اللحام . بل للحصول على سبائك من المعدن الرفيع النوعية ونشات عمليـــة ميتالورجية جديدة واليوم يوفر الصهر الخبثي الكهربائـــي امكانية الحصول على سبائـــك بمئات الاطنان ، اما لحمهـــا بواسطة اللحام الخبثي الكهربائي فيزيل اجمالا كل ما يحد من وزنها وحجومها .

ان معدن الصهــــر الخبثـــي الكهربائـــي يخلـــو عمليـــا من الاضافات غير المعدنيـــة والشوائب الضارة . وهـــو ينفي كذلك العيوب الناجمـــة عن السبك ، ولذلـــك لا يستعاض عنه لبناء منشات الطاقـــة وللصناعة الكيميائية والذرية . وجميع المصانع السوفيتية للميتالورجيا ذات النوعية العالية مزودة بافران خبثيـــة كهربائية .

والصهر الخبثي الكهربائي ، وليـد معهد باتون للحـــام الكهربائي . قد سجلت براءة اختراعه في الكثير من البلدان . ويصنع الاتحاد السوفيتي سنويا حوالي ١٥٠ فرنا للصهر الخبثي الكهربائي من مئة صنف وحجم تقريبا : وهي تصدر الى السويد ايضا ، رغم ان الاختصاصيين السويديين مشهورون كميتالورجيين لا يضاهيهم احد في الفولاذ ذي النوعيـــة العالية . وترى ادارة شركـــة «س ك ف» متيلة السويدية ان اجهزة الصهر الخبثـــي الكهربائي السوفيتية هي بالذات التي مكنتهم من حل قضية النوعية . وتصدر افران كهذه الى فرنسا والهنـــد ويوغسلافيا واليابان .

تحت الماء وفي الفضاء الكوني

يبدو ان لاشيء يجمـــع بين الجزر الفولاذيـــة لحقول النفط في بحر قزوين ومحطـــة كونية تدور حول الارض . الشيء المشترك هو ضرورة التصليح . والتصليح يعنـــي قص المعدن واعمال اللحام .

ان الوتائر الجامعة لاستثمار الجرف القاري واستخراج النفط ومكنونـــات الطبيعة الاخرى جعلت قضايـــا هذا اللحام ذات حيوية خاصة . والمعدات التي اعدها علمـــاء كييف شديدة الفعالية . اذ ان الاجهزة الجديدة نصف الاوتوماتيكية للحام تحت الماء قد رفعت انتاجية العمل ٢٥-٣٠ مرة . وكلفـــة الاعمال تحت الماء هي ادنى بعدة مرات من الاعمال المماثلـــة لدى الشركات الاجنبية .

ولكن كيف الحال بالنسبة الى اللحام في الفضاء الكوني ؟ للتنفيذ اصطدم العلماء بظروف غير مالوفـــة بالمرة اذ يجب ان يتم اللحـــام في ظروف انعدام الوزن والى فراغ المستقبل مع اختلاف شديد في درجات الحرارة من ناقص ١٥٠ درجة الى زائد ١٣٠ درجة وبالطبع يجب ان تتسم المعدات ببساطة وامن خاصين لدى الاستعمال .

وقد تم صنعهـــا في معهد اللحام الكهربائي . وحينما اجرى لاول مرة في عام ١٩٦٩ على متن مركبة كونيـــة سوفيتية التحـــام الكهربائي وقص الفولاذ وسبائك التيتانيوم والالمنيوم لم يدخل هذا تاريخ علم الفضاء فحسب بل وتاريخ علم اللحام .

فلاديمير كالينتكو

(بقية المنشور على ص ٦)

السوفيتي الان معونـــات الى الجزائر بغية توسيع المجمع . وسيؤمن هذا التوسيع زيادة الطاقة الانتاجية للمجمع من ٤٫٠ مليون طن الى مليونـــي طن في العام الواحد .

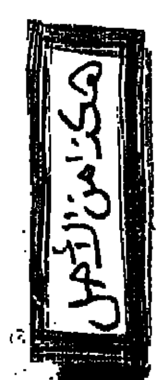
وستبدأ اعمال تنفيذ مجمعات كبرى مثل مصنع الحديـــد والصلب في اد جاوكوت بنيجيريـــا وليزاكهاباتنام في الهند بطاقة ٥ ملايين طن و٣ ملايين طن في السنـــة على التوالي . ويعكف الجانب السوفيتي في الوقت الراهن على وضع الوثائق الفنية لكي يصل الانتاج السنوي في الدول الاشتراكية والنامية (مع اخذ طاقات الانتاجية العاملة) الى ٤٢ مليون طن من لحم الكوك ، و٨٣ مليون طن من الكتل المعدنية ، و٦١ مليون طن من الحديد الصب ، و٧١ مليون طن من الفولاذ و٦٨ مليون طن من الصفائح . ونذكر للمقارنـــة ان بلدان السوق الاوروبية المشتركة (عدا المانيا الاتحاديـــة) انتجت ٦٣ مليون طن من الحديد الصب . اما بلجيكـــا وفرنســـا وايطاليـــا ولوكسمبورغ وهولندا فقد انتجت مجتمعة ٧١ مليون طن من الفولاذ .

وفضلا عن وضع الوثائق الفنيـــة وتوريـــــد الاجهزة والمعدات تتبعث مؤسسة «تياجبروم اكسبورت» الخبراء السوفيت الى البلدان الناميـــة وتقوم بتدريب الاجانب في الاتحاد السوفيتي وخلال اعوام ١٩٧١-١٩٨٠ بلغ عدد الخبراء السوفيت المنتدبين للعمل في المشاريع المشتركة في الدول الاجنبية زهاء ٢٠ الف شخص ، وتدرب زهاء ١٣ الف مواطن اجنبي في المؤسسات السوفيتية .

كما يجري ترشيـــد صيغ التعاون فضلا عن الصيغ التقليدية تنبثـــق صيغ جديدة منها توقيع اتفاقيات حول التخصص المشترك في اسواق دول ثالثة ، وتقديم خدمات هندسيـــــة وتسويق اجازات الانتاج والوثائـــق الفنية ، وتحديث المؤسسات الانتاجية وفي مجالات كثيرة اخرى .

الادبيات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي

تصدر في طشقند عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفيتية مجلة «المسلمون في الشرق السوفيتـــي» الفصليـــة المصورة . وتلقي موادها الاضواء على الحياة الروحية للمسلمين السوفيت والنشاطات الدوليـــة للمنظمـــات الاسلاميـــة في الاتحـــاد السوفيتي وتصدر المجلة عن الادارة الدينيـــة لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان باللغات الاوزبكيـــة والعربيـــة والانجليزية والفرنسية والفارسية. لقد اصدر المسلمون السوفيت ست مرات القران الكريم . كمـــا طبعت كذلك احاديث الرسول (صلعم) . وقبل مدة طبعت بمجلديـــن احاديث البخـــاري وتصدر ادبيات اسلامية خاصة بالمعهد الاسلامي العالي في طشقند ومدرسة «ميرعرب» في بخارى . وتطبع كذلك التقاويم الاسلامية والكراريس المصورة التي تعكس حياة المسلمين . وتضع الدولـــة السوفيتيـــة تحت تصرف المنظمات الدينية كل ما يلزمها لطبع الادبيات الاسلامية .



مدينة من «الف ليلة وليلة»

«ادفع كيسا من الذهب مقابل ان ارى خوى ولـــو بعين واحدة» هذا ماكانوا يقولونه في الشرق .

اقف على سور القلعـــة وانظر الى هذه المدينة ، التجسيد الحي لحكايات «الف ليلة وليلة» .

لقد جمدت تحت اشعـــة الشمس اللاهبة ايتشان-كالا ، مدينـــة خوى الداخلية ، ككتلة رمادية مصفرة . ان قصورها واضرحتها ومسجدها ومداوسها (الدينية) تنتصب متلاصقـــة ، بحيث تلهث ازقتها الضيقـــة من الازدحـام محاولـــة ان تقتحم بخطوات مترددة متعثرة اختراق قلعة الخانات الى رحاب المدينة الخارجية . كلمـــا ابتعدت الشوارع عن وسط المدينـــة ازدادت اتساعا ، وتشبه خوى ، اذا نظر اليها من فوق حلزونا ملتفا . ووسط هذا الحلزون هـــو ايتشان-كالا (شهرستان) ، وهي الان متحف حكومـــي محمي .

ان الزمن لا يرحم حتى الجمال . وهو لم يرحم نتـــاج معماري خوى الذين خلفوا لاسلافهم نماذج رائعة من الفن المعماري . ولكي يعيش سرمدا هذا الجمال الذي ادعوه يكدح معلمـــو الترميم لبعث المظهر الاصلي للاثـــار القديمة .

اسرار المعلمين القدماء

تقـــع في الشارع الرئيسي فـــي شهرستان مدرسة محمـــد امين خان وكان هذا الحاكـــم قد فكر في ان يبني مدرسة فخمة ويقيم الى جانبهـــا مئذنة لم يعهد لضخامتها مثيل . وقد تم تنفيذ القسم الاول من المخطط : البوابة العالية والواجهة الرئيسيـــة وزخرفة البناء الداخليـــة تلفت النظر بفخامتها . وكان يتعلم في المدرسة ٢٦٠ طالبا ، وكانت اضخم مدرسة في آسيا الوسطى . ولم ينجز بنـــاء المئذنة . فقد قتل الخان في معركة ضد التركمانيين ، ولم يتابع احد البناء الذي شرع به . ولكن الشعب يتناقل روايـــة اخرى تزعم ان امير بخارى حاول اغراء المعلـــم الذي كان يبني المئذنة ، فامر خان خوى ، وقد علم بالامر ، بان يقـــذف بالمعماري من الســـور . ومهمـــا كان الامر فان كالتامنـــار بقيت «بلا رأس» . ولا يتجاوز ارتفاعهـــا ٢٦ مترا ، ولكن يشير اساسها الى انه كان في النية جعلها من اضخم المآذن .

لقد انفق على ترميم مدرسة محمد امين خان اكثر من مليون روبـــل واعترضت اكبر الصعوبات معلمـــي السيراميك ، اذ ان المينا الناصـــع الصيت ، الذي تشتهر به اثار العمارة الشرقية ، كان قد تضرر كثيرا بفعل الزمن . ولكن اسرار المعلمين القدمـاء ذهبت معهم ، وكان لابد من اكتشافها مجددا .

حدثني مرمم السيراميك رستـــم طامروف :

– في البداية لم نستطع فعل شيء اذ كان اللون غير اللـــون ، وكانت الخطوط السوداء تميـــع على البلاط وتعبنا من الاخفاق . وجربنا كل انواع الطين ، وجمعنـــا الوصفات المفقودة نتفة نتفة ، وكان علينا ان نستنبط الكثير بانفسنا . وقال لنـــا الشيوخ انهم كانوا في القدم يضيفـــون دم الانسان الى الالوان . لا اعرف مـــا اذا كان هذا صحيحـــا ، لقد كانت حياة الانسان ، رخيصة جدا في تلك الازمنة ، وقد صنعنا البلاط ، كما ترون ، اما بخصوص اللون :فانظروا . واشار الى المدرسة ، ولمـــس في عينيه اعتزاز المعلم ، لقد انتهـــى ترميم المدرسة منذ امد بعيد ، وافتتح فيها الان فندق للسياح .

الانتصار على الزمن

ان ايا من سكان خوى يحدثكم عن حياة محمد البهلوان اكثر وامتع مما كتب عنـــه في الكتب ، وستروقف طرافة الحديث جزئيا على خيال الراوي .

ان ضريح محمد البهلـــوان هو من اجمل المنشآت في ايتشان-كالا ، ولا يزال الشعب منذ القرن الرابع عشر يتناقل اشعاره التي بقيت حية الى الان وقد اكتسب محمـــد البهلوان الشهرة لا كشاعر وحكيم وعادل فحسب ، بل وكانسان ذي قوة خارقـــة . وهناك رواية تقول ان هذا الجبار كان يقوم بتحضيـــر الفراء في اوقات الفراغ ويقال ان كل ما كان يحصل عليه من بيع سلعه كان يوزعه على الفقراء ولا يبقى لنفسه الا مبلغا زهيدا . وقد اوصى محمـــد بان يدفن في مكان ورشته ، وبعد وفاته صار يسمـــى بحامي الفرائين .

بدا تقديس محمد البهلوان في وقت متأخر ، وبعد عدة قرون شيـــد على لحده المتواضع ضريح نشأت حولـــه مقبرة بالتدريج .

لقد لبس داخل الضريح بمايوليكا غاية في الدقـــة ، وهي عبارة عن اشكال مبتكرة وانواط بزخارف على شكل نباتات وزهور . ويحتوى احد الانواط على هذه الكتابة : «الزهور على هذا النوط تشكل نموذجا للربيع وتحفظ ذكرى المعلم عبد اللـــه للعالم» . علاوة على كتابات المعلمين توجد في ترابيع المايوليكا اشعـــار محمد البهلوان نفســـه الغنائيـــة والاجتماعية والفلسفية والوطنية .

مع الزمن غدا ضريح محمد البهلوان مدفنا لخانات خوى . وقد مضت قرون ونسيت اسماء الكثيرين منهم . ولكن هذا الجبار الاسطوري ، حامي الفقراء والمضطهديـــن ، ومجـــد المعلمين الذين ابدعوا هذه الدرة المعماريـــة يعيشان في ذاكرة الشعب ، منتصرين على الزمن .

ظلال الماضي

لن يكون الانطبـــاع عن آثار خوى كاملا بدون قلعة كونيا-اركا التي تقع داخل ايتشان-كالا . هنا كانت تجرى استقبالات الخانات الرسمية ، وتحـل شؤون الدولـــة ، وتتلى الصلوات وتطلق الاحكام ، وتسك النقود ...

حينما عرجت على دار صك النقود تذكرت فورا حكاية شارل بيرو عن المملكة النائمة . فهذا المشهـــد من حياة الحرفيين قد بعث بشكل واقعي حتى ليتراءى انه لن تمضي لحظـــة خاطفـــة حتى يهوى الصلاق الحداد بمطرقتـــه على السندان ، وينتصب عامـــل السك المنحني على عملتـــه ويستانف من جديد يوم العمـل الذي توقف لفترة .

وتوقف الزمن ايضـــا بالنسبة الى سجناء الزنزانة ، سجن الشاه . ان تفنن حكـام الشرق لم يكن يتجلى في النزوع الى احاطة انفسهم بالابهـــة الفاخرة فحسب ، بـــل كانت تتجلى ايضا في قسوتهم . فالموت لا يجب ان يكون سهلا لمن تجرأ على اغضاب الحاكم او اتباعه وقـــد علقت ادوات التعذيب على جدران الزنزانة . ودخول السجن كان في غاية السهولـــة : بسبب الامتنـــاع عن دفع الضرائب (وعددها ٧٠ تقريبا) ، وبسبب كلمة متهورة ، وحتى بسبب الحب ...

ويود المرء ان يخرج باسرع وقت من الزنزانة الى الهواء الطلـــق ، الى الى القرن العشرين من جديد .

جولة عبر الزمن

ان خوى اليـــوم ليست مجـــرد مستودع لتحف المعلمين القدماء ، اذ تغلي فيها الحيـــاة الجديدة ، وهذا الاندماج بين القديم والمعاصر يبعث على السرور ، لانه لا توجد حدود مصطنعة بين الماضي والحاضر . يمتطـــي السواح الابل ، وينهمك بالسير حمار مشدود الى عربة ، وفي اللحظـــة ذاتها تنطلق سيارة عبر الازقة الضيقة المتعرجة .

لقد حدثناكم القليل جدا عن هذه المدينة العريقـــة التي بنيت منذ ١٠ قرون ، ويصعب التحدث عن جميـــع الاثار ، وهي في خوى تتجاوز المئة والافضـــل ان يذهب المرء الى هناك بنفسه ، ولحسن الحظ تدخل زيارة خوى ضمـــن الكثير من الخطـــوط السياحيـــة . وهل هناك ما هو اكثر جاذبية من القيام بجولة عبر الزمن .

سفيتلانا دروزدوفا
موسكو-خوى-موسكو

فنانو خيوه في الحفر على الخشب مشهورون منذ القدم . المرممـــان بختيـــار يوسوبوف (الى اليمين) وشهرت ماتياكوبوف

الباليه من الالف الى الياء

لقد جمع العديد من المعلومات عن تاريخ ونظرية وممارسة فن الباليه في مختلف بلدان العالم منذ نشوئه الى وقتنا الحاضر في موسوعة «الباليه» التي صدرت لتوها .

وهذه الموسوعة ، التي يضمهـــا مجلـــد واحـــد ، صدرت عن دار «سوفيتسكايا انسيكلوبيديا» .

في السابق ايضا صدرت في بلادنا مراجع عن الرقص الكلاسيكي ، ولكن لم يكن بينها مرجع بمثل هذا الحجم ويشمل الموضوع بمثل هذا الاتساع .

ومضمون الموسوعة الاساسي مكرس لاعلى اشكـــال الرقص ، اي لمسرح الباليه ، هذا الفن التركيبـــي الذي يجمـــع في كل واحد بين الرقص والموسيقى والفن التشكيلي والدراما .

ويوفر الكتاب عمليا امكانية معرفة كـــل شيء من الباليـــه ابتداء من ابجديته -مصطلحـات الباليه الخاصة- وانتهـــاء بالمقالات التي تكشف عن خاصية هذا النوع من الفن ، والمكرسة للقضايا الاستيتيكية لمسرح الباليـه وتلقي الاضواء على خصائص المدارس القوميـــة والاساليب والاتجاهات في مختلف مراحل تطورها .

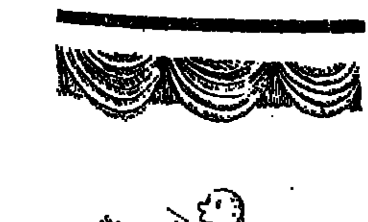
وتطلع مقالات خاصة القارئ على نتاج بعض الفنانين ومصممي الرقصات والملحنين وقادة الاوركسترا وفناني الديكـــور ومؤرخي الباليـــه ونقاده وجمعت معلومات عن التاريخ المسرحي لاهم مؤلفات الباليـــه ، وعن مسارح الباليه في مختلف البلدان .

ويعرض في الموسوعـــة على نطاق واسع بشكل خاص-وهذا امر طبيعي- فن الباليه الروسي والسوفيتي المتعدد القوميات والى جانب المقالات عن اضخم فرق الباليه المشهورة عالميا، مثل فرقتي مسرح البولشوي في موسكـــو ومسرح كيروف في لينينغراد ، هناك مقالات عن مسارح احدث ظهـــرت في تلك الجمهوريات التي لم يكن يوجد فيهـــا رقص كلاسيكي قبل ثورة اكتوبـــر العظمى ، وعن الباليهات القومية .

وتنشر لاول مرة باللغة الروسيـــة مقالة بشـــل هذا الاتساع عن مسرح الباليه في بلدان اميركا اللاتينيـــة ومما يلفت نظر القراء ايضا مقالات عن رقص بلـــدان الشرق (الهنـــد الدونيسيا ، بورما ، الصين ، اليابان والخ) ، ومقالـــة عن رقصات شعوب افريقيا .

تضم موسوعة «الباليه» قرابـــة ٢٤٠٠ مقالة و١٢٠٠ صورة (بينهـــا حوالي ٣٠٠ صورة ملونة) . وساهم في اعداد هذه الطبعة ٢٠٠ اختصاصي سوفيتـــي واجنبي . وتراس هيئـــة تحريرها كبير مصممي الرقصات في مسرح البولشوي يوري غريغوروفيتش،

فاليريا ليرينا




ما هو علاج انسداد الاوعية الاكليلية في القلب؟

– هل كل شيء على ما يرام يا دكتور ؟
تتسمع ليليا فيودوروفنـا طويلا الى ضربات القلب وتسال فجأة :
– هل لا تزال تلعب الكرة الطائرة ؟
– لا تخف اخشى ذلك فبامكانك ان تلعب الكرة الطائرة ، بل ان ذلك ضروري انك لا تعاني من شيء .
ولم يعرف الشاب الفارع كيف يصدق بانه شفي من انسداد الاوعية الاكليليـة في القلب .. فخرج وهو يحمل معه بعض الشك .
تقول ليليا فيودوروفنا نيكولايفا :
– اترين من اية طينة جبل الناس ! لقد وفق في الشفـاء ولا يزال يتشكك في امره ..
ليليا فيودوروفنـا دكتوراه في الطب بروفيسوره ورئيسة قسم «اعادة النشاط» في معهـد مياسنيكوف لامراض القلب التابـع لمركز ابحاث امراض القلب في اكاديمية العلـوم السوفيتية .
وتمثل الاتحاد السوفيتي في منظمة الصحة العالمية بموجب هذا المصطلح «اعادة النشاط» لا يعالج الاخصائيون السوفيت بامراض القلب الانسان المصاب بانسداد الاوعية الاكليليـة فحسب ، بل يعدونه لان يعيش في المستقبل حياته الطبيعية جسمانيا ونفسيا ...

– ان هذا الامـر يشبه ساعة مكسورة لكنها تعمل وتضبط الوقت بدقة ...

– نعم لكن في البدء لا بد من تصليح هذه الساعـة كما يجب ومن ثم تعليم صاحبها كيفية صيانتها ومن المهم جدا ان يملاها باستمرار حتى لا تكف عن العمل .

لا يكفي للشخص المصاب بانسداد الاوعية الاكليلية انقاذه ، معالجتـه والمحافظة عليه من المضاعفات ، لانه من الصعب على الانسان ان يجتـاز حاجز ذاكرته وما تحويه من رواسب ويمكن للخوف ان يشل حركتـــه ويمنعه من ان يتقدم خطوة بحيث يبقى معتمدا على الادويـة والحبوب وبهذا يصبح شخصا غير محتمل لا من قبل نفسه ولا من قبل المحيطين بـــه ويحصل المجتمـع بدلا من شخصية كاملة اعتيادية على شخصية مريضة شكاكة ...

– يعني ان مهمتك لا تقتصر على اعادة الصحة للانسان ، بل تتعداهـا الى منحه الطيف غير المحدود للحياة باكمله .. اليس كذلك ؟

– هكذا تقريبا وان هذا الاتجـاه في علاج امراض القلب «اعادة النشاط» بدا يتطور عندنـا منذ حوالي عشرين سنة وقد اصبحـت الاصابـة بانسداد الاوعية الاكليلية في القلب في منتصف هذا القرن من ابـــرز الامراض التي تصيب الانســـان ، وان المشاكل المتعلقة بهذا المرض تقلق العالـــم باجمعه .

لقد تاسس في معهدنا في البداية قسم «اعادة النشاط» ومن ثم مختبر طرق البحث النفسية حيث يعمل الى جانب المختصيـــن بامـــراض القلب مختصون بالامراض العقلية والنفسيـة يدرسون مختلف ردود افعال النـاس المصابين بانسداد الاوعية الاكليليـة في القلب . ان الاتحاد السوفيتي هو البلد الوحيد في العالم الذي يعمـــل وبنجاح وفق نظام موحد ذي مراحل لاعادة الانسان الى حياته الطبيعية كما كانت عليه قبل المرض .

ويجتاز كل مصاب بانسداد الاوعية الاكليليـــة في القلب ثلاث مراحل لاعادة النشاط : اثنـاء رقوده في المستشفـى وفي مصح خاص خارج المدينة وفي البيت ولكن تحت اشراف طبيب مختص بامراض القلب .

– ما مدى فعالية هذا النظام ؟

– ان الناس الذين تلقوا علاجـا كامـــلا بموجب هذا النظـام نادرا مـــا انتكسوا . فقد عادوا بسرعة الى حياتهم الطبيعية . لكن المهم هنا هو انهم يعرفون ويثقون بامكانية العيش حياة طبيعية بعد العلاج .

– سمعت ان ثمة محاضرات تلقى في معهدكم على المرضى وذويهم .

– انها ليست محاضرات بل يمكن تسميتهـــا لقاءات يتحدث فيهـــا اختصاصيون كبار في امراض القلب والامراض النفسية والامراض الجنسية وغيرها للناس عما نسميـــه نحن في عالـــم الطب بعامل الخطر او عامل المجازفة ويتـــم ارشادهم الى طرق القضاء على ذلك .

ما هي اشكال التغذية السليمة؟ هل صحيح اعطاء كل الجهد للعمل ؟ ايما افضل الركض ، التزحلق بالسكي ام قيادة السيارات ؟ هل من الضروري تحديد ممارسة الجنس ؟ وبشكل عام ما هي الطرق الصحيحة لتنظيم الحياة؟

في الفترة الاخيرة من العلاج تجتمع لجنة «اعادة النشاط» وتضم اضافـــة الى مختصين في الطب ، مختصين في علم الاجتمـــاع . وتقرر هذه اللجنة مسالـة اين يفضل ان يعمل المعالج وفي اي الاعمال . ونحن الى جانب ان يعود المعالجون الى اعمالهم السابقـة الى عالمهم السابق . يصعب على المعلم ترك مدرسته ، وعلى العامل ترك ورشته ، وعلى الممثل ترك مسرحـه لكن ينبغي ان توجد تحديدات تقررها اللجنـــة ايضا .. فمـــا هي هذه التحديدات ؟

ان يحصل المعلـــم او الممثل على يوم راحـــة اضافي فهذا يعني خلق وضع قانوني اخر . لكن ما العمـــل مع براد ميكانيكي له من العمر ٣٠ عامـــا ولا يرغب بترك المراب الذي يعمل فيه ؟

يبحث لـــه عن عمل آخر في نفس مكان عمله ولكن اسهل من العمـــل السابق . او تتم مكننة القسم الذي يعمل فيه . لقد وقع مثل هذا الحادث قبل فتـــرة قصيرة اذ زار الاطبـــاء المراب حيث كان يعمل ذلك الشـــاب قبل مرضه وقرروا بالتعاون مع الادارة ان تقدم اليـــه البطاريات التي كان يضطر لرفعهـــا سابقـــا بنفسه ميكانيكا .

نستدعي الاقرباء ونتحدث معهم عن اشياء مالوفة في الحياة ، عن صغائر الامور ، التي من المحتمـــل ان تؤثر على نفسية الانســـان الذي سبق ان اصيب بانسداد الاوعية الاكليلية في القلب . واذا ما التقينا بزوجته مثلا وحدثتنا ان كل شيء في البيت يسير بشكـــل جيد ، الشقة كبيرة ومريحة الابن كبر واصبح فتى يافعا يولـــع بالموسيقى الراقصة ويجمع اشرطتها لنوضح لها بان الموسيقى الصاخبـــة يمكن ان تثيره ... او نسالهـــا : مـــاذا ستفعلين مثلا لو اردت تغير وضعية الاثـــاث في البيت ؟ ولنشرح لها ان من الافضل ان تفعل ذلك عندما يكون زوجك خارج البيت وان تستعيني بالاصدقـــاء او الجيـــران لمساعدتك لا يلزم تذكيـــر الانسان بمرضه السابق دون سبب وبخاصة لا يجوز تعريضه لمخاطر لا مبرر لهـــا وهكذا دواليك ...

– لماذا يزداد انتشـــار انسداد الاوعية الاكليلية في القلب ؟

– يعمل هنـــا قانون المتواليات الحسابية : كلما ازدادت وتائر التمدن وتسارعت وتيرة الحياة ، كلما ازداد قلق الانسان وتعبه :

البهرجـــة والتسرع ... السعـــي للوصول الى القمة .. استعمال التبغ بشكل مفرط . التصور الخاطئ بمـــا يخص الراحـــة .. كل انسان صحيح الجســـم يجب ان يكون في ساعات راحته في الهـــواء الطلق يجب ان يكثر من الحركة ، يمارس الرياضة ان هذه المفاهيم تبدو بسيطة جدا ولكن هل يراعيهـــا الجميع ؟ كلا ، وبهذا يؤذون قلوبهم ، هذا اضافة الى عدم امكانية تنظيم الوقت بشكل صحيـــح . لو تلاحظ مشاهير الناس ، اولئك الغارقين في العمل دائما ، العلمـــاء الكبار ، فلا تراهم يمارسـون اعمالهم فقط ، بـل ويتمتعون براحتهم ، ويقضون الوقت مع الاطفال ، يقراون ، ويذهبون الى المسرح ، وهذا يعني التنظيم الصحيح للحياة .

لعل الاصابة بانسداد الاوعيـــة الاكليلية في القلب في الثمانينـــات يذكرنا ، كمـــا في السابق ، بقدرة المراة على الصبـــر والتجلد . فان النساء يصبن بهذا المرض اقل بكثير من الرجال .

غريب ، نحن النساء بطبيعتنـــا اكثر حساسية واكثر تعرضا للامراض وتتعب اكثر : نعمل ، نربي الاطفال ندبر شؤون المنزل نتسوق والخ ..

اكـــد الطبيب الروسي العظيـــم **ايفان بافلوف** ، ان افضل راحة هي تلك التي يجدهـــا المرء في ممارسة النشاطات المختلفة . اضافة الى هذا فان مـــا وهبته الطبيعة للمراة من امكانية حب الاخرين والاحساس بكونها ضرورية يجعلها تصون قلبهـــا من المصائب . وحتى لو كانت المراة غير موفقة في حياتها الخاصة ، فانها تجد دائمـــا المخرج من المـــآزق والانفعـــالات لمساعدة الاخريـــن والاهتمام بهم .

– يتألم القلب عندما يجرح ، او يبتعد عنه اعزاؤه . او عندما تمر الايام هباء ، او عندمـا يفقد عزيزا عليه هل الزمن كفيل بمعالجـــة هذا الالـم واذا كان الجواب كلا ، فكيف يعالج ؟

– ان الزمن لهو بالفعل افضل دواء للصدمات النفسية ، لكن ينبغي على الانسان ان يساعد نفسه . ان الحياة تتطلب الشجاعة . ويجب فهـــم هذا وبعد ان يفهم الانسان هذا عليه ان يكتشف لنفسه كل ما ليس له مثيل في الحياة ، وان الانسان نفسه هو مخلوق لا مثيل له .

يجب تعلم الحكمـــة . يقول الشاعر ميخاليل صفيتلوف ان فن الحكمـــة يكمن في القدرة على معرفة الاشيـاء التي يجب ان لا تولى اهتمامه .. وهذه فكرة صحيحة .

– يتبين ان آلام القلب تساعد على التعلم ؟

– اجل .. فاذا كانت امراض القلب غير فطرية ، بالطبـــع ، فهي تعاقب الفرد على الاستخفاف بصحته ، لكنها في الوقت نفسه تعلمه . ويقوم الناس باعادة تقييم انفسهم ، يلتفتون الى الوراء : كـم من السعـــادة ومروا لا قربالهم وللناس بشكل عام ؟ هل كان ينبغي الاسراع بالتمتع بكل مرافق الحيـاة ؟ يحتمل انـــه كان يتوجب اختيار مجال واحد او مجالين .. عندئذ يبذل الانسان جهدا اقـل ، ويحصل على ما يرضيه من الحاجات اكثر ..

– هذا امـــر معقد جدا ... الا تنتابك حالة من الاضطراب النفسي ؟

انت مشغولة دائما : العمل ، العلم البيت ، الاطفال ، السفرات .

– يعود الفضل في نجاحي في هذا المجال الى وضعي العائلي الجيد . فانا واثقة من ان المراة لا يمكن لها ان تقدم الكثير بدون ارتباط بعلاقـات صداقة حميمة مع اعضاء اسرتهـــا الحب ، واركان البيت الوطيدة حيث الدفء الكثيـــر تنقـــذ الانسان من الاضطراب النفسي .

انني نشات في عائلة طبية وبقدر ما اتذكر فان والدي كان يجلس دائما وراء منضدة العمـــل ، بعيدا عـــن الارائك ، عن مشاهدة التلفزيون ، اذا كانت هنالك راحة فهذا يعني ان هناك نشاطا وحركة . لقد اصبح هذا النمط قاعدة في حياتي : العمل ، ثم العمل زائدا راحة فعالـــة . منذ سنوات عديدة وانا اسافر ، اخرج في رحلات للمبيت في خيمـــة ، اتفسح فـــي القوارب مع كل افراد عائلتي مـــع اصدقائي ، مـــع جماعة كبيرة من الناس . وهناك نمارس هواياتنـــا السينما ، الكرنفالات ويشاركني زوجي الراي تماما وهـــو ايضا بروفيسور فيزياوي .

ان لي بنتين ولم افكر ابدا بانهما ستختاران الطب ايضا ، مع انهمـــا عرفتا قيمة الطب : التلفونات الليلية الخفـارة في بعض المرات يجتمـــع الضيوف وفجـــاة استدعي للعمل والغيب الليلة باكملهـا البنت الكبرى تختص بامراض القلب امـا الصغرى فلا تزال في الصف الثاني .

– قبل فترة قصيرة القيت محاضرات في اميركـــا .. فهل لك ان تحدثني عن ذلك ؟

– كـان من المقرر ان القي ثلاث محاضرات ، غير اني القيت اكثر من ذلك بكثير . فقد اهتم الاميركيون بنظامنـــا المرحلي الموحد في «اعادة النشاط» الى المرضى ومن المستحسن ان نقتبس مـــا هو مفيد من التطبيق الاميركي في معالجة انسداد الاوعيـــة الاكليليـــة فمثلا اعجبتني جدا في بوسطن الطرق الخاصـــة بالركض المشيدة بجانب الطريق العام لاجراء التمارين .

ويسمونها (طرق بول وايت) تكريما لطبيب القلب المعروف بـول وايت وقد ازدادت في السنوات الاخيـــرة مداخيل اصحاب مصانع احذية الرياضة زيادة كبيرة ، ويتمتع الركض بشعبية كبيـــرة ، حبذا لو حظي بمثل هذه الشعبية عندنا ايضا .

– ثم ودعت ليليا فيودوروفنا التي اتجهت نحو قاعـة الرياضة . وهناك تبدا التمارين في لعبة الكرة الطائرة للمرضى ويلعب الاطباء معهم .

اجرت الحديث
ناتاليا كرامينوفا

حين يزداد عدد الوحوش

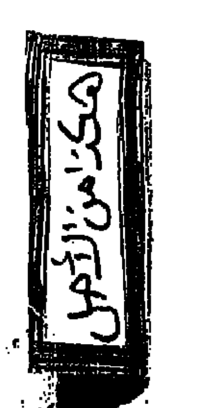
لاحظ طاقم الطائرة العمودية ، الذي كان يدرسم من ارتفاع غير كبير ، في ايفينكيا ، خطوط هجرة الايائـــل الشمالية البريـــة ، آثار صراع ضار وراح ضحيته ثلاثة من الايائل الكبيرة .

تستطيع هذه الحيوانات القوية عادة الدفاع عن نفسها . ولكن تلك المعركة لم تكن لصالحها ، اذ لم يكن ميزان القوى لصالحها . وادرك الطاقـــم بسهولة انها وقعت ضحية مجموعـــة كبيرة من الذئاب .

ولم يكن اعتداء الذئاب على الايائل نادرا بل تكاثرت اعتداءاتهـــا على حيوانـــات اخرى في الفترة الاخيرة وتبين مـــن الفحص الذي تم من على متـــون الطائرات ، ان عدد الذئاب في ايفينكيا تجاوز (٣٥٠٠) ذئب .

وتابعت الطائرة العموديـــة اثار الذئاب من مكان اعتدائها على الايائل وسرعان ما اكتشف الصيادون الذين كانوا على متنهـــا مجموعتها . ولم تستطع الذئاب الهروب من اطلاقاتهـــا الصائبة .

بوريس ايفانوف
مراسلنا في ايفينكيا



حرية اختيار اسلوب الحركة

لقد تعرفت على «فنانين» يشتركان فى عروض «بوريس غودونوف» و«ايفان سوسانين» و«دون كيخوت» التى يقدمها مسرح البولشوى فى ملعب سباق الخيل بموسكو . اسم احدهما شوريك والآخر خميل وهما جوادان . بامكان تلاميذ مدرسة ركوب الخيل التابع للملعب المذكور الاستفادة منهما فى الايام التى لا يشتركان فى عروض مسرحية . وقال الكسندر زويف مدير مدرسة ركوب الخيل :

لقد مر ٢٠ عاما على تاسيس المدرسة ، ولا تعد المدرسة الرياضيين وانما تقوم بتعليم ركوب الخيل . ثمة فرق ثابتة ، ولكن بامكان الراغبين استئجار جواد لمدة ٤٥ دقيقة لقاء روبل واحد .

وتقبل فى فرق رياضة ركوب الخيل جميع الراغبين على ان لا يكونوا دون الثانية عشرة من العمر وعلى الذين لم يسبق لهم ان عرفوا ركوب الخيل الاستماع الى محاضرة خاصة عن اصول معاملة الخيول . ويقوم المدربون بتعليم الهواة اصول ركوب الخيل ابتداء من ابسط الانواع والتهاء باعقدها . والجدير بالذكر ان الطالبات يشكلن نسبة طاغية بين هواة هذه الرياضة .

ويضم اصطبل المدرسة حوالى ٨٠ جوادا من مختلف الانواع . والملعب المغلق يوفر امكانية ممارسة هذه الرياضة فى كل فصول السنة .

ولخص الكسندر زويف الى القول :

— من الطبيعى ان الكلفة الزهيدة للتذاكر لا توفر للمدرسة امكانية تغطية نفقاتها ولكننا لا نسعى الى تحقيق ذلك . ويتحمل الملعب زهاء ثلث النفقات . ولن يكسب من كل ذلك احد غير الذين يرتادون على المدرسة — اى اولئك الذين يكنون حبا حقيقيا للجياد .

ام التزائن

انا من محبى قراءة القصص البوليسية والفضل فى هذا المجال مؤلفات سيمينون . وقد سألت محدثى «وهل تنشر عندنا قصص كثيرة من مؤلفاته ؟» . فنصحتنى ان الجأ الى مساعدة «خزانة الكتب لمعرفة ذلك» .

وقد تلقيت ردا على استفسارى بعد دقيقة وبواسطة الهاتف .

تنشر مؤلفات جورج سيمينون فى الاتحاد السوفيتى باللغات الروسية والارمنية والجورجية واللاتفية والليتوانية والمولدافية والاوكرانية والاستونية والفرنسية . وقد بلغ مجموع النسخ التى صدرت من مؤلفاته منذ عام ١٩٦٠ وحتى ١ كانون الثانى /يناير/ ١٩٨١ مليونان و٧١٣ الف نسخة .

ان خزانة الكتب مؤسسة لا نظير لها فى العالم . وتتلقى هذه المؤسسة طرودا من مختلف انحاء الاتحاد السوفيتى ، وهى تحتوى على نسخ من الكتب والكراريس والمطبوعات الدورية والاعلانات والملصقات والبطاقات البريدية والنوطات الموسيقية والخرائط وتستلم المؤسسة سنويا حوالى ستة ملايين ونصف مطبوع .

ان كل ما يطبع وبدون اى استثناء يرسل الى خزانة الكتب تنفيذا للقانون الذى صدر خلال الاعوام الاولى لقيام السلطة السوفيتية . وكل نسخة تصل الى الخزانة تحفظ ولا تستخدم الا للاغراض الاحصائية واعداد مختلف انواع الفهارس والمراجع .

وتقدمت برجاء الى يوليا فارتولينا مسؤولة خزانة الكتب ان ترد على استفسار اخر وهو كم عدد الكتب والكراريس التى صدرت فى الاتحاد السوفيتى منذ عام ١٩١٧ ولغاية ١ كانون الثانى /يناير/ ١٩٨١ ؟ وما هو اجمالى النسخ التى صدرت بها ؟ فتبين ان عدد ما نشر وصل ٣١٩٠٥٨٣ كتاب وكراس وبلغ اجمالى النسخ التى صدرت بها ٥٣٣٥٥٨٠٠٠٠٠ نسخة .

وتتزايد باستمرار محفوظات خزانة الكتب . وتبنى الان فى العاصمة السوفيتية عمارة للخزانة بخمسة عشر دورا مجهزة بكل ما تتطلبه عملية الخزن والحفظ : درجة الحرارة الثابتة ازالة الغبار آليا ، وسرعة نقل المعلومات عن اى كتاب والمطبوع الى المختصين بوضع الفهارس . ويقدر بان عدد المطبوعات التى ستضمها رفوف خزانة الكتب ستربو فى عام ٢٠٠٠ على ١٠٠ مليون مطبوع .

سأتحدث عن كل شىء رأيته

جالين بيليسه تحب الاطفال ليس فقط كاية امراة ، بل وكمعلمة ايضا وخلال جولتها فى البلاد السوفيتية مع زملائها الفرنسيين انصب جل اهتمامها على التلامذة ، تقول جالين :

— مما يبعث على الارتياح رؤية ما تم توفيره فى الاتحاد السوفيتى من ظروف للاطفال ، كى ينموا اصحاء ويصبحوا متعلمين . ولا اقصد هنا فقط اولئك الصبيان الذين يشقون طريق الحياة بدون صعوبات ، بل وكذلك اولئك الشبان الذين يضطرون للعمل لهذا السبب او ذاك ، والذين تتوفر لهم كل فرص انهاء الدراسة المتوسطة او العالية سواء عن طريق الدراسة الخارجية او فى المعاهد المسائية .

واضافت جالين قائلة :

— انا من نشطاء جمعية «فرنسا — الاتحاد السوفيتى» وابذل جهدى من اجل تطوير العلاقات بين بلدينا بصورة طبيعية .. وسأتحدث عن كل شىء رأيته فى الاتحاد السوفيتى ، بما فى ذلك لولنوغراد الاسطورية ، فمن هناك بدأ ، فعليا ، حساب وقت تحرير فرنسنا من المحتلين الهتلريين .. سيتذكر الفرنسيون هذا جيدا .

الشرق الاوسط : الالم ، القلق ، الامل

هكذا سمى الفلم السينمائى الذى اخرجه ستوديو موسكو للافلام التسجيلية ، وتدور احداثه حول التطور الدراماتيكى للوضع فى منطقة الشرق الاوسط .

ان هذا الفلم لايجعل المتفرجين شهود عيان للاحداث المأساوية التى تقلق العالم كله ، بل ويدين بصورة لا تدحض المعتدين الاسرائيليين والمشاركين الاخرين فى تواطؤ كمب ديفيد ، الذين يسعون ، تحت قناع «مصالح السلام» الى اخضاع الشرق الاوسط لسياسة التحكم العسكرية الامريكية ، وهو يؤكد فى كل مشاهده ان الشرق الاوسط بحاجة الى السلام .

لقد سبق لمصور الفلم اركسيولوف ومخرجه كوبالين ان كرسا ابداعهما لمشكلة الشرق الاوسط .. اذ سبق لهما ان اخرجا فلم «للفلسطينيين حق فى الحياة» الذى يتحدث عن المصير المأساوى للمشردين الفلسطينيين وآثار الالم فى قلوب ملايين المواطنين الشرقيين لما يعانيه الشعب الفلسطينى من مصائب و

ويمكن القول بدون مبالغة ان نضال الشعب العربى الفلسطينى اكتسب بفضل هذا الفلم المزيد من الانصار الجدد .

فى دار الصداقة



فى الرابع عشر من آب (اغسطس) ١٩٨١ استقبل النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية يفغينى ايفانوف وفد جمعية الصداقة العراقية-السوفيتية برئاسة الدكتور ناجح محمد خليل رئيس الجمعية ، رئيس مؤسسة البحث العلمى فى الجمهورية العراقية وجرت بينهما مباحثات عمل .

هذا وقد وصل الوفد الى موسكو بمناسبة ايام الصداقة السوفيتية- العراقية التى افتتحت فى السابع عشر من آب .





* وصل فى الخامس عشر من آب (اغسطس) ١٩٨١ الى موسكو وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية للاشتراك فى ايام الصداقة السوفيتية-اليمنية . ويترأس الوفد على السلامى عضو هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس لجنة الشؤون الخارجية فى اليمن الديمقراطية ، وقد وضع الوفد اكليلا من الزهور على ضريح لينين فى الساحة الحمراء بموسكو وزار مقبرة الجندى المجهول عند جدار كرملين موسكو .

* شباب من اليمن يهنئون عروسين من العاملين فى مصنع بناء المقاطر فى موسكو .



اليم فى دار الصداقة بموسكو فى ١٢ آب (اغسطس) عام ١٩٨١ لقاء بين نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية الجزائرية ووفد الاتحاد الوطنى للشبيبة الجزائرية .

وترون فى الصورة فريقا من اعضاء الاتحاد الوطنى للشبيبة الجزائرية امام دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية .

نحن نتكلم الروسية

متابعة

الدرس الثامن والعشرون

موضوع «كشك الصحف والمجلات»

اقرا الحوار التالى :

— شكرا ، سآخذ هاتين المجلتين . وهل لديك مجلات موضة ؟
— Спасибо, я возьму эти журналы. А журналы мод у Вас есть?
— سْباسيبا ، يا فَزْمو ايتي جورْنالي . أجورْنالي مود اوفاس يسْت ؟

— تفضل «سيلويت» .
— Вот, пожалуйста, «Силуэт».
— فوت ، بَجالوستا ، «سيلويت» .

— ٦

— اعطني صحيفة «الرياضة السوفيتية» .
— Мне газету «Советский спорт».
— منيي غازيتو «سوفيتسكي سْبورْت» .

— لقد بيعت للاسف .
— К сожалению, уже распродана.
— كْ سوجالينيو اوجي راسْبرودانا .

— الم يبق لديك صحيفة «الكمسمولي المسكوفي» الصادرة امس ؟
— А вчерашней газеты «Московский комсомолец» у Вас не осталось?
— ا فْتشيراشْني غازيتي «مَسْكوفْسكي كومسومولِيتْس» اوفاس ني اسْتالوس ؟

— يخيل ان لدى عددا واحدا .
— Кажется, есть один номер.
— كاجيتسا ، ييست ادين نومير .

— حسنا ! شكرا جزيلا .
— Вот хорошо! Большое спасибо.
— فوت خَروشو ! بَلْشويه سْباسيبا .

— ٧

— قل لي من فضلك الم يصل العدد الثالث من مجلة «موسكو»؟
— Скажите, третий номер журнала «Москва» еще не поступал?
— سْكاجيت ، تْريتي نومير جورْنالا «مَسْكفا» ييشو لي بوسْتوبال ؟

— وصل اليوم .
— Поступил сегодня.
— بوسْتوبيل سيفودنيا .

— اعطني اذن من فضلك «موسكو» وسجائر وتقويما لعام ١٩٨١ وكراسا .
— Тогда мне, пожалуйста, «Москву» и еще сигареты, календарь на 1981 год и брошюру.
— تَغدا مْني ، بَجالوستا «مَسْكفو» اي ييشو سيغاريتي كاليندار نا طيسيتشا ديفيتسوت فوسيمديسات بير'فيي غودا اي بْروشورو .

الدرس التاسع والعشرون

موضوع «المكتبة»

كلمات وتعابير جديدة

١ — مكتبة ، متجر «الكتب»
1. книжный магазин, магазин «Книги».

٢ — متجر الكتب العتيقة
2. букинистический магазин.

٣ — الرفيق البائع ، هل يوجد لديك كتاب ... ؟
3. товарищ продавец, у вас есть книга...?

٤ — كتاب اللغة الروسية للاجانب
4. учебник русского языка для иностранцев,

٥ — قاموس
5. словарь.

٦ — قسم المراجع المدرسية التربوية
6. отдел учебно-педагогической литературы.

٧ — ما الذى تنصحنا بشرائه ؟
7. что Вы порекомендуете купить?

٨ — ارنى ، من فضلك ...
8. покажите, пожалуйста,...

٩ — سآخذ هذا الكتاب ، ما قيمته ؟
9. я возьму эту книгу, сколько она стоит?

١٠ — احتاج الى كتاب مدرسى ، قاموس
10. мне нужен учебник, словарь.

الزمن والناس

اسم فالنتين ماستيوكوف معروف للكثيرين من قراء الصحافة السوفيتية . انه يعمل منذ حوالى اربعين سنة فى قسم التصوير التسجيلى لوكالة «تاس» . ونشر خلال هذه الفترة زهاء ١٢ الف صورة التقطها فى الصحف والمجلات .

يقام الان فى موسكو بنجاح كبير معرض ماستيوكوف الشخصى الثانى . لقد طاف مع آلة التصوير جميع ارجاء بلادنا وزار كثيرا من البلدان الاجنبية . وان الحياة ، حتى العادية فى بعض الاحيان ، تثير المصور الفنان بكل مظاهرها . وتتحدث صوره مثلا عن غزاة الفضاء ، وعيد الزهور فى تالين ومترو موسكو وفيينا فى المساء ، ومدينة ليسيبن البلغارية العريقة وكراكوف البولونية ، وعن الكثير غير ذلك .

شارك فالنتين ماستيوكوف فى كثير من المعارض الدولية والسوفيتية وفاز بجوائزها كما نال عدة مرات جائزة المعارض الدولية «انتر بريس فوتو» .

* عريس وعروس امام قصر عقود الزواج
* فتاة من مصنع الفولغا للسيارات



رائد الفضاء الاول يورى غاغارين بين الموسكوفيين الصغار

الكمبيوتر «يقرع باب» اتحاد الشطرنج الدولى

عقدت فى اطلنطا بولاية جورجيا الامريكية جلسة اللجنة التنفيذية لاتحاد الشطرنج الدولى والجمعية العامة للاتحاد وكنا قد كتبنا فى العدد (٣١) من صحيفتنا عن قرار اللجنة التنفيذية وصادقت الجمعية العامة (الهيئة الرئيسية للاتحاد) بالاجماع على قرار اللجنة التنفيذية باحياء الموعد السابق لبداية مباريات بطولة العالم .

وكانت هذه احدى المسائل الكثيرة فى جدول الاعمال . وقد ادخلت تعديلات على نظام الاتحاد الداخلى ورسمت سبل التعاون الاكبر مع اليونيسكو ، ومنحت اللقب الاتحادى الفخرية للاعبى الشطرنج والحكام .

وفكرت الجمعية العامة بالمسألة المقبلة من الصراع على «تاج» الشطرنج فبدءا من عام ١٩٨٢ لن تقام مباراتان بل ثلاث مباريات اقليمية . وسيشارك فى كل واحدة ١٤ شخصا (المجموع ٤٢ شخصا) . وكان عدد المشاركين فى المباراة الواحدة سابقا ١٨ شخصا .

سيقام اولمبياد الشطرنج العالمى المقبل فى عام ١٩٨٢ فى لوتسرن (سويسرا) . واقترح ان يتبارى فى الاولمبياد على اساس التكافؤ (٤ مشاركين اساسيين و٢ احتياطى) مع الفرق الوطنية ... منتخب الحاسبات الالكترونية . من الاتحاد الدولى لكومبيوترات الشطرنج وان فكرة اللقاءات الرسمية بين الاشخاص والكمبيوترات مثيرة ، وينبغى بذل جهود هائلة لتجسيدها .

فيكتور بايكين